جـامـعـة عـمـار ثـلـيـجي الأغـواط

كلية علوم الانسانية والاجتماعية

قسم: علوم انسانية

مـلابـس وحـلـي الـمـرأة الـفـرعـونـيـة

مذكرة في إطار مقتضيات نيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

تخصص: تاريخ حضارات قديمة

إعداد الطالبة:

زينب جعيد

إشراف الأستاذة:

صبيحة أوكيل

السنة الجامعية 2019/2018

إهـــــداء

اهدي ثمرة نجاحي هذا الى امي الغالية التي كانت سندا لي في مشوار الدراسي والتي تعبت من اجلي وليحفظها اللّه لي ويجعلها لي دوما ذخرا في الدنيا والأخرة. كما اهديه أيضا الى روح ابي العزيز والذي افتقدناه ونحن في أمس الحاجة اليه.

وكذلك الاخ العزيز على قلبي مختار الذي عوضني حنان الاب وكان السند لي ولم يبخل عليا بشيء .

و اهديها كذلك الى الزوج الغالي والابن صغير فاروق والى اخوتي . محمد عمر مداني وفاطنة رقية مسعودة عفاف بدون ان أنسى زوجات اخوتي شهره خضرة الحاجة وكذلك ابنائهم والى عائلة زوجي كل باسمه والى كل استاذ درسني

زينب

شكر وعرفان
عند اتمامي لهذا العمل أرفع عبارات الشكر لكل
من ساعدني من قريب أو بعيد في اتمامه على
أحسن حال.
كما أني أشكر أستاذتنا المحترمة أوكيل صبيحة
على كل ما قدمته لي من نصائح وارشادات في
المنهجية وفي الموضوع.

مـــقـــدمـــة

مقدمة

الحضارة الفرعونية استطاعت بما لها من الامكانيات أن تبهر العالم أجمع في كل مجالات الحياة. وعند التمعن في الحياة العامة لدولة مصر القديمة سنجد أنفسنا أمام ظاهرة حضارية أبهرت العالم وحيرت الكثير من علماء التاريخ وعلماء النفس والاجتماع تلك هي الطفرة المتميزة في العهد الفرعوني وعلى كل الأصعدة سواءا أكانت في الاجتماع أو الاقتصاد أو السياسة أو العلم أو حتى في المجال العسكري. وكان لهذه الطفرة مظاهر ما زالت شاهدة الى الآن لتحكي لنا ما عاشه ذلك الشعب في تلك الفترة من ازدهار ورقي سبق زمانه بكثير من الوقت.

ومن الأبواب التي خاضها ذلك المجتمع هو اتقانه وتميزه اللافت في مجال الزينة سواءا أكانت للرجال الملوك أو الملكات أو النساء الخوادم في القصور الملكية، وهذه الزينة تتمحور في اللباس والحلي الذي تفننت فيه أيادي الفراعنة حتى أصبحوا مشهورين به وما زال الكثير من العلماء يأخذون منه بعضا من الحقائق العلمية المذهلة.

واذا استقرأنا الواقع الزمني في تلك الفترة فإننا نخلص الى أن العهد الفرعوني لم يكن ليصل الى هذه المرتبة لو لا تضافر بعض الأسباب الجيوسياسية التي كانت مصر تنعم بها منها الموقع الجغرافي البارز بحيث أنها تتوسط قارتين هما افريقيا واسيا بالإضافة الى شق نهر النيل لأراضيها واستمتاع أهلها به، وزيادة على ذلك فإن المعادن التي تتوفر عليها أرض مصر زادت من التطور الاقتصادي والاجتماعي والحرفي لأهلها.

كل هذه العطيات جعلت من مصر مصبا لكثير من الشعوب التي تطلب الرفاه والاستقرار، كما أنها أوجدت مجموعة من المميزات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أعطت لها دورا مميزا

وخطيرا في أرجاء العالم حيث نجد أنها فاقت في كثير من الاحيان نظيراتها من الحضارات الاخرى. وما يستطيع المتتبع للحضارة المصرية القديمة أن يلاحظه هو التكريم والرفعة التي حظيت بها المرأة في المجتمع الفرعوني سواءا أكانت امرأة عادية أو ملكة أو خادمة أو حتى صبية من صبايا الملوك، والشيء الظاهر في هذا التميز هو تمتعها بجميع ما تتطلبه المرأة من لباس أو حلي أو أدوات الزينة والتجميل حتى أصبحت مضربا للأمثال.

أهمية الموضوع:

الموضع يكتسي أهمية كبرى كونه يعالج إحدى الظواهر التي ميزت الحقبة الفرعونية وهي الاهتمام غير العادي بالزي الفرعوني، متمثلا في اللباس والحلي ما يزينه من زينة وحلي التي كان المجتمع في الحضارة الفرعونية يقدسها الى درجة كبرى بحيث أنه أولى لها الاهتمام المتزايد مما جعل المجتمعات الأخرى تأخذ منها الكثير.

أسباب اختيار الموضوع:

عندما قمنا باختيار الموضوع كان ذلك نابعا من أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوجزها فيما يلي:

- رغبتي في التعرف على ما كانت تزخر به الحضارة الفرعونية من ميزات في الجانب المتعلق بالزي الفرعوني (لباس، حلي).
- رغبتي في ابراز هذا الموضوع واعطائه المكانة الحسنة التي نراه يمتاز بها.
- حبنا الشخصي لهذه المواضيع الخاصة بالجانب الجمالي للحضارات القديمة.

- محاولتي لإثراء الموضوع أكاديميا والزيادة في كم المراجع المتخصصة في هذا الميدان.
- محاولة اثرائنا للمكتبة بهذا البحث الذي نراه ربما الوحيد على مستوى الجامعة بعد بحثنا عن دراسات سابقة لزملائنا لنصطدم بحقيقة هو انعدام الدراسات في هكذا مواضيع.
- يعتبر موضوع البحث من المواضيع القادرة على فهم الحضارات القديمة على المستوى الجمالي والفني.

منهج البحث:

لضرورة الموضوع فقد كان المنهج البارز في بحثنا هذا هو المنهج الوصفي التاريخي وذلك للضرورة التي يقيدنا بها الموضوع، لكن بالمقابل فقد اعتمدنا كذلك على المنهج المقارن حيث اعتمدنا فيه على مقارنة ما بين الألبسة والحلي التي تتميز بها المرأة الفرعونية والألبسة والحلي التي يقتنيها أفراد طبقات المجتمع الفرعونية الاخرى.

إشكالية البحث:

الموضوع يطرح اشكالية وجب علينا الاجابة عليها والمتمثلة في:

كيف وإلى أي مدى كان اهتمام الفراعنة باللباس وحلي المرأة؟

ومن خلال هذا التساؤل يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي العوامل التي ساعدت على تطور اللباس والحلي الفرعونية؟
- هل الاهتمام باللباس والحلي قاصر على فئات دون أخرى أم هو لكافة طوائف الشعب؟

- هل ساعد الاهتمام باللباس والحلي وأدوات الزينة الحضارة الفرعونية على الظهور بمظهر التحضر بالنسبة للحضارات الأخرى؟
- كيف كانت مكانة المرأة الفرعونية؟

خطة البحث:

وللإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية كان علينا أن نقسم بحثنا هذا الى أربعة فصول، حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الى العصور التاريخية في مصر القديمة وكذا الموقع الجغرافي والأقاليم التابعة لها، ثم أبرزنا بعد ذلك عوامل هذا التطور لهذه الحضارة، بعدها تطرقنا الى مظاهر الحضارة الفرعونية سواء اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.

أما الفصل الاول فتحدثنا فيه عن مكانة المرأة الفرعونية في العصور التاريخية القديمة وقسمناه كذلك الى قسمين الاول تحدثنا فيه عن مكانة المرأة الفرعونية سياسيا واجتماعيا أما القسم الثاني فتطرقنا فيه الى مكانة المرأة في التزيين والتجميل.

بعد ذلك حاولنا في الفصل الثاني أن نبرز الصناعة النسيجية والحلي في مصر الفرعونية وبدوره قسمناه الى الاول تطرقنا فيه الى الصناعة النسيجية ومراحلها بينما القسم الثاني تكلمنا فيه عن الحلي وأدوات الزينة.

أما الفصل الثالث فتحدثنا فيه عن ملابس وزينة المرأة الفرعونية وطوائف الشعب المصري وقسمناه كذلك الى قسمين الاول تكلمنا فيه عن ملابس وزينة المرأة الفرعونية أما الثاني فتطرقنا فيه الى زي طوائف الشعب الفرعوني.

صعوبات الموضوع:

واجهتني عند انجازي لهذا الموضوع بعضا من الصعوبات التي قللت من جودة الموضوع منها على الخصوص:

- نقص الدراسات السابقة في هذا الميدان على مستوى الجامعة أو الجامعات الجزائرية الأخرى.
- تواجد المراجع ذات الأهمية على مستوى الجامعات والمعاهد المتخصصة في مصر مما اضطرنا الى اللجوء الى هذه مكتبات عربية خاصة منها الالكترونية للتزود ببعض الكتب المتخصصة.

الفصل التمهيدي

العصور التاريخية في مصر القديمة والموقع والاقاليم

مصر وهبها الله من المقومات الطبيعية والبشرية ما جعلها تتميز عن غيرها من الحضارات بكثير من الميزات، والتي جعلت منها موطنا لحضارة من أعرق الحضارات في العالم والتي ما زالت خباياها وأسرارها تظهر منها بين الفينة والأخرى، وما يمنح مصر كل هذه العظمة أن الحضارة الفرعونية استطاعت أن تفرض نفسها عبر مظاهر سياسية واقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية، وعلمية وما كان لها أن تصل الى هذه المرتبة لولا أن ملوكها سخروا تلك الامكانيات الطبيعية في خدمة البلد والشعب، وهذه العوامل الطبيعية التي وُهبت لمصر كالموقع الجغرافي والموارد الطبيعية أسهمت في تطور مصر الفرعونية عل جميع الأصعدة، بالإضافة الى ذلك فإن التنقلات التي قام بها المصريون القدامى الى بلدان شتى أوجدت لديهم نظرة مستقبلية لبلدهم تمثلت أساسا في النهضة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

1- عوامل التطور لمصر في العصور التاريخية القديمة

إن لمصر القديمة عدت عوامل طبيعية وهبها الله لها حتى جعلتها تتمكن من الرقي والازدهار في فترات ليست بالقليل، وأعظم تلك الهبات هي هبة النيل وكما يقال فان مصر هبة النيل، كما أن بعضا من العوامل الأخرى التي استطاعت بها أن تصل الى مراتب عليا بين الأمم.

أ- الموقع الجغرافي لمصر

لقد عُرفت مصر بموقع جغرافي مميز له أهمية كبيرة، فهي تقع على الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية عند نقطة الالتقاء مع القارة الآسيوية، وتعتبر مفرق البحرين الداخليين، الأول و هو البحر الأحمر الذي يمتد إلى المحيط الهندي ومناطقه حارة، والثاني وهو البحر الأبيض المتوسط والذي يمتد إلى المحيط الأطلسي ومناطقه باردة، ويتكون الإقليم المصري من أربع وحدات جغرافية تختلف كل واحدة منها عن الأخرى بظواهرها الطبيعية.[1]

وما يلاحظ على الأقاليم المصرية أن أقاليم مصر العليا كانت مرتبة من الجنوب الى الشمال، كما كانت تكثر وتتقارب في مصر الوسطى حيث يبلغ الوادي أقصى إتساع له. في حين نجد في أقاليم مصر السفلى أن عددها يقل كلما أتجهنا شمالا أو غربا، فضلا عن أن حدودها قد تعرضت لكثير من التغيرات بسبب اتساع الدلتا المتزايد يوما بعد يوم ولتغير فروع النيل، اذ لم تكن التغيرات التي أعترت نهر النيل خلال القرون العديدة في أي مكان من مجراه شديدة الى الحد الذي وصلت اليه في الدلتا.[2]

---

[1] أبوتكر مريقي، "**العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القديمة**"، مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد السادس أكتوبر 2017 ، ص 267.

[2] حسن محمد محي الدين السعدي، **حكام الأقاليم في مصر الفرعونية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، 1991، ص 35-36.

وإذا ألقينا نظرة على خريطة الإقليم المصري لوجدنا أن مصر تتكون من سبع مناطق جغرافية وهي:

1 – وادي النيل، بما فيه الدلتا والصعيد.

2 – محافظة الفيوم.

3 – الصحراء الغربية

4 – شبه جزيرة سيناء

5 – منطقة قنال السويس.

6 – الصحراء الشرقية.

7 – جزر البحر الأحمر.

وطول الإقليم المصري من الشمال إلى الجنوب 1073 كيلو مترا، وعرضه 1229 كيلو مترا، أي أن مساحة مصر تزيد على مساحة أي دولة في أوربا، ولكن الصحراء تكوّن الجزء الأكبر منها.[1]

ب– المادة الأولية

حبى الله مصر بكثير من المواد الأولية التي ساعدتها على أن تكون من بين الحضارات العظمى على المستوى العالمي وفي هذا المطلب سنتطرق إليها ببعض من التفصيل.

[1] أحمد فخري، **مصر الفرعونية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2012، ص 27،28.

ب-1. الثروة النباتية:

كان نبات البردي من النباتات ذات الأهمية الاقتصادية، لأنه من الخامات متعددة المزايا، وكل أجزائه تصلح للاستخدام. فكانت أزهاره تستخدم في الزينة، وسيقانه الكاملة تدخل في مواد البناء البدائية، وأليافه (بعد فصلها عن اللب) كانت تستخدم في عمل الصناديق والحصر والحبال والخيوط الغليظة. أما اللب نفسه فكان أثمن شيء في النبات لأنه كان يحول إلى لفائف رقيقة قوية التحمل تستخدم كورق للكتابة (ورق البردي الشهير الذي يصنع من لب سيقان نبات البردى). ومما هو جدير بالذكر أن البردى نبات مرتبط بنهر النيل ارتباطا تاما، لذلك لم يعرف في غير مصر.[1]

ب-2. سبيكة اللحام:

سبيكة اللحام مادة لاصقة تستعمل في لحم المعادن، وتتكون من معدن، أو خليط معدني، درجة انصهاره أقل من درجة انصهار المعدن أو المعادن المراد وصلها.[2]

ب-3. الذهب:

الظاهر أن الذهب كانت تزداد أهميته في عهد الأسرتين الرابعة والخامسة في تكوين مالية الحكومة. ولا يستبعد أن يكون وجود هذه المصلحة دليلا على ازدياد مقدار الذهب الذي كان يدفع للحكومة بصفة ضرائب، أو أن هذا الذهب كانت الحكومة تجمعه إما لاستثمار مناجم الذهب الموجودة بالصحراء الشرقية أو من الجزية التي كانت تدفعها البلاد المشمولة بحماية

[1] ت.ج.هـ. جيمز، **كنوز الفراعنة**، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 1999، ص 37.
[2] ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، الطبعة 3، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنين، دار الكتب المصرية،القاهرة، 1945، ص 22.

مصر. وقد كان من جراء ذلك ازدياد ثراء ورخاء البلاد المطرد، وأكبر دليل تجلى فيه هذا المظهر المباني الفخمة التي أقيمت في عهد الأسرتين الرابعة والخامسة.

و هذا الاحتياطي من الذهب كان يستخدم لتحقيق الأعمال الضخمة التي كانت قائمة في هذا العهد، والتي كانت تحتاج إلى موارد عظيمة، وكان لا يمكن أن يدفع أجرها بالموارد الطبيعية فحسب.[1]

وإذا نحن حاولنا الآن أن نجمل القول عن البيئة والإنسان، وعن علاقة الظروف الجغرافية بالحوادث التاريخية الأساسية في مصر، فإننا نجد أن هذه البلاد (وادى النيل الأدنى والأوسط في كل من أرض مصر والسودان) كانت تمثل وطنا غنيا، ومسرحا صالحا أثمرت فيه جهود البشر في إنشاء حضارة عريقة متصلة الحلقات، استطاعت أن تغالب الدهر وأن تبقى على الزمن، على الرغم مما أصابها من فترات ركود، لا تزيد في مجموعها على ربع التاريخ

2- العصور التاريخية للحضارة الفرعونية

الفترة الفرعونية قسمت الى عدة عصور تتخللها فترات فوضى أو اضطرابات يمكن اجمالها فيما يلي:

أ-العصر الثيني (عصر ما قبل الأسرات) حوالي 3200 ق.م – 2690 ق.م

لا شك أن أهم ملوك هذا العهد هو مينا[2] موحد القطرين، وبه بدا عصر التأسيس والبناء للدولة الموحدة، والذي اشتهر بأنه أصدر القوانين، وشيد المعابد، وأرسل البعثات العسكرية

[1] ناجي شوقي بطرس، **الذهب في مصر هل ذهب الذهب مع الفراعنة؟**، الطبعة 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 2015، ص 50.

[2] الملك مينا موحد القطرين فرعون من الأسرة المصرية الأولى مدينة طيبة) الأقصر حاليا)، استطاع أن يوحد القطرين (المملكتين الشمال والجنوب) حوالي عام 3200 ق.م ولقب لهذا الفضل العظيم بعدة ألقاب مثل (ملك الأرضين، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمال). يعتبر الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية.

لمقاومة القبائل الرحل من الصحراء الليبية المناوئة، التي كانت تحاول الاستقرار على وادي النيل.

وانتهى حكم مينا بعد حوالى ستين عاما، وخلفه عدد من الملوك أتموا أعماله دون أن يكون لأحدهم بصمة خاصة، وقد اهتموا عموما بالتشريع، والإدارة، وتنظيم العبادة، والشعائر الدينية، وشيدوا المعابد، وبنوا القصور، وساروا على نهج مينا في مقاومة القبائل الليبية المناوئة. وفي هذا العهد خرجت أولى بعثات التنقيب عن المعادن في سيناء[1]، وفي هذا العهد أيضا ألفت أول الكتب عن الطب والتشريح.

ولم تسلم البلاد من بعض الفتن السياسية، وبخاصة في عهد الأسرة الثانية، مما اضطر بعض ملوك تلك الأسرة إلى استخدام القوة للقضاة عليها . وكان الملك : خع سخموى » – آخر ملوك تلك الأسرة – هو الذي نجح في إطفاء نار الحرب بين الشمال والجنوب، وإعادة الوحدة للبلاد.

وتعتبر حضارة الأسرتين الأولى والثانية امتدادا للحضارة التي كانت سائدة في عصر ما قبل الأسرات، وهي أيضا تعد بمثابة حجر الأساس لحضارة مصر فيما بعد.

وفيما يخص مؤسسات الدولة الناشئة فلا شك أن أهمها هو القصر الملكي بما جمعه من اختصاصات للسيطرة على أمور الدولة وتسييرها، وبما حواه من عدد كبير من العاملين في مختلف المجالات ، فالبلاط الفرعوني هو بمثابة الحكومة بجميع عناصرها، وإن كانت هذه العناصر غير واضحة المعالم بعد. ففي داخل هذا البلاط ومن اجل ساكنه اخترعت الكتابة،

[1] شبه جزيرة سيناء أو سيناء تلقب بأرض الفيروز، هي شبه جزيرة صحراوية مثلثة الشكل تقع غرب آسيا، في الجزء الشمال الشرقي من جمهورية مصر العربية، وهي الجزء الوحيد من مصر الذي يتبع قارة آسيا جغرافياً، تبلغ مساحتها حوالي 60088 كيلو متر مربع،

لتسجيل أعماله وانتصاراته وكلماته وحكمه وأحكامه. أما الفن فقد بلغ النضج داخل القصر ومن أجل فرعونه.[1]

ب-عصر الدولة القديمة: حوالي 2690 ق.م – 2180 ق.م

انعقد لواء الحكم الملوك الدولة القديمة من بناة الأهرامات حوالي عام 2900 ق. م بعد أن انتقل عرش البلاد إلى منف[2] على يد الفرعون (زوسر)[3] مؤسس الأسرة الثالثة، وصاحب أول بناء حجري ضخم عرفه التاريخ، وأقدم هرم معروف، وهو الهرم المدرج بسقارة[4] ..

وقد كانت أيام الدولة القديمة في مجموعها أيام سلام وأمن، ومع ذلك لم يخل الأمر بين حين وآخر من كفاح ضد بدو الصحراء في الجنوب والشرق وسيناء، الذين تضطرهم قسوة ظروف بينهم إلى الإغارة على الأراضي الزراعية حيث يتوفر الخير ويتركز العمران. وتشير الرسوم التي حليت باج دران معبد الشمس للملك "ساحورع"[5] وأحد فراعنة الأسرة الخامسة إلى ما وقع من حروب بينه وبين الليبيين، عاد منها غانم منصورا. وتشير بعض النقوش من أيام الأسرة الخامسة إلى معارك خاضها المصريون في البلاد الأسيوية، كما تمثل عودة الأسطول المصري الظافر من تلك البقاع. أما بلاد النوبة[6] فقد اهتم المصريون بها منذ عهد "سنفرو" مؤسس

---

1 ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، الطبعة الثانية، دار الشروق، مصر 1997، ص 18.

2 منف أو منفر أو ممفيس مدينة مصرية قديمة من ضمن مواقع التراث العالمي، أسسها عام 3200 قبل الميلاد الملك نارمر وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (الأسرات 3–6) وكانت فيها عبادة الأله بتاح

[3] زوسر، نثر خت وهي تعني جسد المعبود، اتخذ أيضا لقب جيسر بمعنى المقدّس. (2686ق.م – 2600ق.م). وهو الفرعون الثاني في الأسرة الثالثة الفرعونية وذلك في بداية الدولة القديمة.

[4] هرم زوسر أو هرم سقارة أو الهرم المدرج (kbhw–ntrw في المصرية) هو معلم آثري بجبانة سقارة شمال غرب مدينة ممفيس القديمة في مصر. بُني خلال القرن 27 ق.م لدفن الفرعون زوسر

[5] ساحورع بالإنجليزية Sahure :والذي يعني "المقرب من رع"، وهو ثاني فراعنة الأسرة الخامسة في مصر القديمة، وابن الملكة نفر هيتبس، ووالده على الأرجح أوسركاف،

[6] بلاد النوبة، هو الاسم الذي أطلق على السودان قديما قبل مسماها الحالي، وتحديدا هي المنطقة التاريخية التي كانت تقع بين مدينة أسوان إلى جنوب الخرطوم (تشمل معظم أراضي السودان الحديث).

الأسرة الرابعة ووصلوا إلى أعاليها أيام الأسرة السادسة. ومع ذلك فلم يكن هنالك جيش نظامي قائم في عهد الدولة القديمة، بل كان الفراعنة يدعون حكام الأقاليم إلى معاونتهم بجنودهم وقت الحرب، ومن هؤلاء الجنود يتكون جيش هو حاله تحت قيادة قائد يعينه فرعون.

وكانت لمصر في معظم أيام الدولة القديمة حكومة منظمة، وطيدة الدعائم، قادرة على تسيير دفة الأمور. وقد ازدهرت في كنفها الحضارة فبلغت خير ما كان ينتظر لها من كمال، وليس أدل على ذلك من مخلفات ذلك العصر من آثار العمارة وروائع الفن وبديع المصنوعات. فقد تميز معهد الدولة القديمة بالتقدم الكبير في عمارة البناء والعلوم الهندسية، وإن أهرامات «خوفو»[1] و « خفرع[2] و امنكاورع[3]» من ملوك الأسرة الرابعة، وهرم «أو ناس»[4] من عهد الأسرة الخامسة لأكبر شاهد على هذا التقدم الهائل، وأقوى دليل على ما كان يسود البلاد وقتئذ من حسن النظام والتنظيم، و على وفرة مواد الثروة وقدرة المصريين المعمارية.[5]

ج-عصر الدولة الوسطى: حوالي 2060 ق.م -1780 ق.م

قامت على أنقاض عهود الاضطراب التي سادت عهد الانتقال أو الاضمحلال الأول دولة جديدة مزدهرة، هي الدولة الوسطى التي ضمت الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة.

---

1 الهرم الأكبر أو هرم خوفو هو الأثر الوحيد الباقي من عجائب الدنيا السبع، ويقع بمنطقة أهرام الجيزة في مصر المسجلة ضمن مواقع اليونيسكو للتراث العالمي .يعود بناء الهرم إلى نحو سنة 2560 قبل الميلاد حيث شيد كمقبرة لفرعون الأسرة الرابعة خوفو واستمر بنائه لفترة 20 عام.

2 هرم خفرع هو أحد أهرامات الجيزة في مصر .بناه الملك خفرع رابع ملوك الأسرة الرابعة ابن الملك خوفو .تزوج من الأميرة مراس عنخ .حكم ست وعشرين سنة. بني الهرم الثاني من أهرام الجيزة، وهو أقل ارتفاعا من هرم أبيه(خوفو). كان ارتفاعه 143مترا والآن 136مترا.

3 هرم منقرع أو هرم الملك منقرع هو أحد أهرامات الجيزة في مصر .بناه الفرعون منقرع ابن الملك خفرع .طول كل ضلع من أضلاعه 108.5 متراً وارتفاعه 65.5 متراً ، والآن 62 متراً بعد سقوط كسوته الخارجية.

4 هرم أوناس يقع في منطقة أهرامات سقارة، وهو الهرم الذي بناه أوناس آخر ملوك الأسرة الخامسة، وكان يعرف حينها بـ أماكن أوناس الجميلة، إلا أنه الآن خراب ويبدو كتلّة صغيرة لا كهرم ملكي.

5 محمد شفيق غربال وأخرون، **العصر الفرعوني**، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، مصر ص 96،96.

وفي أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد خلال حكم هاتين الأسرتين، ثم نستعرض في مبحث ثان أهم ملامح النظم الإدارية والسياسية والاجتماعية التي سادت فيها.

لم تكن مصر في عهد الدولة الوسطى تختلف كثيرا عنها في الدولة القديمة من أغلب النواحي، وإن وجد اختلاف بالطبع يتصل بالتنظيم الاجتماعي والإدارة واللغة والدين والفن، وسوف نتناول فيما يلي بعض النظم التي حدث فيها تطور واضح عما كان سائدا في الدولة القديمة.

ومن مميزات والخصائص التي امتاز بها هذا العصر نجد بالنسبة للملك

كان الملك يباشر سلطانه إلى أبعد الحدود، ووجد فيه الناس رجلا يخدم مصالح البلاد. واستطاع ملوك الأسرة الثانية عشرة أن يضعوا حدودا للفوضى السابقة ، مما قضى على المنازعات الداخلية ، وزاد إحساس الشعب بالأمن، ومن الأسباب التي أدت إلى تدعيم نفوذ البيت المالك في ذلك العصر الأخذ بمبدأ تركيز الإدارة في يد الملك، فقد أدرك الملوك أن القضاء على نفوذحكام الأقاليم هو اضمن السبل لضمان ثبات العروش.

وقد استن ملوك هذه الدولة شيئا جديدا، هي الاشتراك في الحكم، فكان ولي العهد يشارك الملك في الملك، للتدريب عليه، مما ساعد الملوك على الاحتفاظ بعروشهم الموروثة دون مشاكل وبكفاءة عالية.

أما المميزات الخاصة بالجيش فقد اهتم ملوك هذه الدولة بتكوين جيش ثابت ليكون سندا ودعما لسلطانهم وكان لابد من الاعتماد على القوة الحربية لإقالة البلاد من عثرتها، ولإقرار السلطة الملكية، وحماية الحدود. وقد أصبح للبلاد في عهد الدولة الوسطى جيش قائم دائم ، هو مظهر قوتها، ورمز اتحادها. ويرجع إلى ذلك الجيش الفضل في ضم بلاد النوبة نهائيا إلى مصر في

عهد « سنوسرت الثالث، بعد أن كانت منطقة دائمة الاضطراب، ولم يكن الجيش في الدولة القديمة ثابتا، بل كان يجمع من أمراء المقاطعات عند الحاجة إلى الحرب.[1]

د-عصر الدولة الحديثة: حوالي (1580 ق.م- 1085 ق.م)

تمثل الدولة الحديثة أوج الارتفاع ، وقمة المجد للفراعنة ، وتبدأ هذه الفترة بتمام طرد الهكسوس من أرض مصر ، وهي تمتد خلال الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ، ثم تبدأ مرحلة انتقال ثالث في الأسرة العشرين.

ويمكن أن نقول إن الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة قد أعادتا إلى مصر المجد الذي شهدته في الأسرة الثانية عشرة من عهد الدولة الوسطى ، ولكن الرخاء الداخلي كان أقل بسبب الحروب الكثيرة والصعبة التي خاضها ملوك هاتين الأسرتين . وفي خلال حكم هؤلاء الأمراء سيطرت مصر على شعوب كانت تفصلها عنها مسافات شاسعة ، كما كانت بينها وبينهم اختلافات في الأعراق وفي العادات وفي الطبائع . ولم تتمكن مصر من فرض الطاعة على هذه الشعوب المدد طويلة ، فانتهزوا فترات ضعف تالية للرد بغزوات فارسية أو آشورية.[2]

1 ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 31،32.
[2] ناصر الأنصاري، المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الأول

مكانة المرأة في الحضارة المصرية القديمة

المرأة في الحضارة المصرية الفرعونية تبوأت مكانة عالية نظرا لما كانت ترمز له بالنسبة لطوائف الشعب المصري، حيث استطاعت أن تصل الى أعلى المراتب السياسية والعلمية وهذا بواسطة المساعدة التي كانت تتلقاها من طرف الملوك فأصبحت مساعدة في تسيير دواليب الحكم أو حتى مسيرة هي للحكم كما كان الشأن لعدة ملكات، كما أن المرأة المصرية في المجتمع المصري القديم برزت اجتماعيا عبر ما تقدمه من أعمال في بيتها أو في مجتمعها حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من المجتمع.

بالإضافة الى كل ذلك فإنها استطاعت أن تُوجد لنفسها حقوقا أجبرت الجميع على احترامها والتسليم بها وبالمقابل فإنها لم تتخلى عن واجباتها المنوطة بها كامرأة أو ربت بيت مما أثبت للجميع بأنها ذات نفس تؤمن بأن لا إفراط ولا تفريط في الحقوق والواجبات. كما أن المرأة المصرية وبفطرتها الأنثوية قد تميزت بحب الجمال والتجميل والاستعمال الدؤوب لكل ما له صلة بإظهار جمال المرأة .

1- مكانة المرأة سياسيا واجتماعيا

المرأة المصرية في الحقبة القديمة استطاعت أن ترتقي الى أعلى الرتب والمناصب السياسية والاجتماعية بحيث تمكنت من أن تصل الى سدة الحكم وأن يكون لها دور بارزا في ذلك من ناحية التسيير الحسن وتجميع أطياف الشعب حولها، كما أنها وبحنكتها نافست الرجال في كثير من الامور الاجتماعية الخاصة. ويرجع ذلك الى ما تتميز به من خصال وفطنة جعلت منها محطا للأنظار ومضربا للأمثال.

أ- المرأة المصرية كمساعدة أو مسيرة للملك

لقد أتيحت لبعض الملكات سلطات واسعة، ومنهم على سبيل المثال: الملكة "خنت كاوس" (khent – kaves)[1] فمع بداية الأسرة الخامسة حيث تولت لنفسها مقاليد الحكم مدة وصايتها على أبنها ساحورع، كما تبدو أهميتها كذلك في ضخامة مقبرتها التي تضارع الأهرام في حجمها، وهي ملكة مصر العليا والسفلى وأنها كانت مركز ممتاز في البلاد في تلك الفترة، وكانت خنت كاوس على الأرجح إبنة للملك منكاوورع، و من الجائز أنها كانت أم أول ملكين من ملوك الأسرة الخامسة و هما "أوسكاف " و "ساحورع"، ولا شك أنها كانت من السلالة الملكية ولها حق ورثة العرش، وكانت في حقيقة الأمر حلقة الصلة بين الأسرتين الرابعة و الخامسة.

كما نجد الملكة نيت إقرت من الأسرة السادسة، والملكة "تم" من الأسرة الحادية عشر، والملكة "نفرو"(sebk nofru) من الأسرة الثانية عشر، وهناك احتمال أن تكون ابنة الملك "أمنحات

1 خنت كاوس كانت ملكة مصر القديمة في عهد الأسرة الرابعة. ولعبت دورًا هامًا في تعاقب الأسرتين الرابعة والخامسة. واتخذت لنفسها ألقاب عديدة مثل ملكة مصر العليا والسفلى وأُم ملك مصر العليا والسفلى .

الثالثة وانفردت بالحكم بعد وفاة "أمنحات الرابع" ومما يدل على تقلدها العرش الألقاب التي حملتها مثل: ملكة مصر العليا والسفلى، المنتمية للريتين سيدة الأرضين.[1]

ولعل أبرز الملكات جميعا الملكة حتشبسوت التي حكمت حوالي 15 عاما في الفترة من (1473 إلى 1458 ق.م)، تمتعت فيها البلاد باستقرار داخلي، وبسلام خارجي، وأفرز عهدها فنا مميزا وعمارة رشيقة. ومن أبرز آثارها معبد الدير البحري في غرب الأقصر، والذي يقف شامخا في حضن الجبل، وضع تصميمه مهندسها الشهير "سمنوت".

ومن أبرز أحداث عهدها تلك البعثة التي أوفدتها إلى بلاد بونت (الحبشة) لجلب البخور الذي تتطلبه الطقوس التي تجري في المعابد، ثم جلب المسلتان اللتان أمرت بقطعهما من محجر الجرانيت الوردي في شرق أسوان، واللتان أقامتهما للإله آمون في معبد الكرنك. وكانت قمة كل منهما مغطاة برقائق من الذهب، وعندما تنعكس عليها أشعة الشمس تضيء الدنيا بأكملها، ولا تزال إحدى المسلتين تقف شامخة في الكرنك.[2]

كانت أم حتشبسوت الملكة أحمس[3] من السلالة الملكية القديمة التي كانوا يعتقدون أنها من نسل الشمس ذاتها. وكانت أمه من عامة الشعب، أن يخلف أباه أمنحوتب الأول[4] على العرش بصفة

---

[1] طالبي مريم و بوعكاز جميلة، **دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08/ ماي 1945 قالمة، السنة الجامعية 2018/2017، ص 24.

[2] مهاب درويش، **المرأة في مصر القديمة**، مقال منشور على موقع الجامعة المستنصرية، العراق.

3 **الملكة أحمس نفرتاري** عميدة الأسرة الثامنة عشرة، والتي ألهها المصريون القدماء حسب معتقداتهم.

كانت أحمس–نفرتاري زوجة الملك أحمس الأول محرر مصر وطارد الهكسوس والآسيويون، ومؤسس الأسرة الثامنة عشر – أعظم الأسر الحاكمة في مصر. حكم من 1550 ق.م. حتى 1525 ق.م. لعبت زوجته أحمس نفرتاري دورًا بارزًا في المعركة التي انتهت بطرد الغزاة من مصر وكانت أول امرأة في التاريخ تتقلد منصب قيادة فرقة عسكرية كاملة وقاتلت بكفاءة شديدة، الموسوعة الحرة.

4 **أمنحُتِب الأول** (أحياناً يكتب أمنوفيس الأول) (ت. 1504 ق.م.) كان ابن أحمس الأول و ثاني فراعنة الأسرة الثامنة عشر. وحكم من 1525 ق.م. حتى 1504 ق.م. بعد أن طرد والده الهكسوس من مصر، الموسوعة الحرة .

شرعية عن طريق زواجه بالملكة أحمس. وقد أصبحت حتشبسوت ابنتهما الثانية هي الوارثة للعرش عندما ماتت أختها الكبرى الأميرة الصغيرة «خبينت – نفرو »، ولم يكن لهما ابن ذكر ليتولى العرش على هذا سوف يؤول تاج الفراعنة المزدوج الى تحوتمس أخي حتشبسوت من أبيها اذ كان ابنا لتحوتمس الأول من احدى الزوجان الثانويات، وكان يتحتم عليه قبل أن يضع التاج على رأسه وينادي به الشعب فرعون لهم، أن يتزوج من حتشبسوت الوارثة الشرعية للعرش.[1]

إن صعود «حتشبسوت» إلى الحكم حقق تقدما تدريجيا خلال السنوات المبكرة من وصايتها على العرش. ولمدة سنوات كانت كاهنة هامة في طقوس المعبد في طيبة[2]؛ بوصفها جزءا من دورها وهي زوجة للإله «آمون». وبعد فترة قصيرة من وصولها إلى العرش، كانت تؤدى أيضا طقوس رفع القرابين مباشرة إلى الآلهة، وهو طقس عادة ما يكون مخصصا للفرعون وحده. ومن المعروف أيضا أنها بينما كانت لا تزال وصية على العرش، أمرت بأعمال بناء هامة عديدة، وهذا أيضا في المعتاد كان من اختصاص الفرعون وحده فيأمر به ويدفع تكاليفه. إن هذه الأفعال تجعلنا نفترض أنها كانت تدعم سلطتها وحقها في العرش، بإظهار نفسها للآخرين وهي تقوم بواجبات الملك.[3]

وفي نهاية الأسرة الثانية وبداية الأسرة الثالثة فإن الملكة لاني ماعت حب التي لقبت بلقب «أم الملك كانت حلقة الوصل بين الأسرتين وعن طريقها جاءت شرعية الحكم، وأيضا في

---

[1] ونفرد هولمز، **كانت ملكة على مصر**، ترجمة سعد أحمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2001، ص 32،31.

2 يوجد المعبد الجنائزي لمنتوحوتب الثاني في الضفة الغربية للنيل، في الدير البحري، علي خطوات من سيركه المذهل لأعمدة الجبال أمام طيبة عاصمة مصر القديمة. تأسس بواسطة منتوحوتب الثاني، فرعون السلالة الحاكمة الحادية عشر التي وحدت مصر وساهمت في إنشاء المملكة الوسطي.

[3] **قادة مصر الفرعونية (حتشبسوت)**، كتاب الكتروني منشور على موقع www.alkottob.com، ص 50،49.

الأسرة الرابعة فأن الملكة "رخنت كاوس" قد حملت لقب (أم ملك الصعيد والدلتا، بجانب ألقابها الأخرى كملكة للوجهين).

ويمكن القول أن المكانة التي شغلتها الأم الملكية ظلت في الدولة الوسطى كما كانت في الدولة القديمة حيث كانت البنوة تنسب غالبا إلى الأم ، ومن ثم استمرت أيضا في الدولة الحديثة.[1]

ب- المرأة المصرية اجتماعيا

كانت الأسرة المصرية القديمة متماسكة يسودها الاحترام، و المرأة لها مكانة كبيرة داخل منزلها، فهي بمثابة الملكة، وهي تعمل وتقتصد وتتصرف في دخل زوجها، الذي غالبا ما يكون في صورة عينية ويبيح القانون تعدد الزوجات، ولكن ليس للفقراء بهذه الميزة غالبا لأسباب مادية.

وتدل الدلائل والآثار على أن الأسرة المصرية القديمة كانت تشهد السعادة والاستقرار في حياتهم الزوجية، كما عبرت كتاباتهم ورسوماتهم وتماثيلهم عن ذلك، لأن الأسر الفرعونية كان يلمها أكثر الأب والأم لأنهما يعتبران ركيزتا البيت.

فالمرأة المصرية كانت تقوم بإعداد الطعام للأسرة، وترسل الصغار إلى الماشية لترعى أو إلى المدرسة ليتعلموا وتخرج إلى الترعة المجاورة لتملأ جربها، أو لتغسل ملابسها، وهي تعد الخبز والطعام، وتنتهز أوقات الفراغ لتغزل فيها أو تنسج أو تحيك الملابس أو ترتقها لزوجها وأولادها والتي تختلف إلى الأسواق لتبيع طيورها وزبدها وما نسجته من أقمشة.

كما أن المرأة الفرعونية كانت تتمتع بحريتها الكاملة وتذهب إلى الأسواق سافرة تحمل إليها ما تريد بيعه، وتأتي منها بما ترغب في شرائه وتخرج إلى الحقل المساعدة زوجها في

[1] محمد علي سعد الله، **الدور السياسي للملكات في مصر القديمة**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية مصر، 1988، ص 20.

البذر والحصاد، وكانت المرأة تخرج في صحبة زوجها لزيارة الأقارب والأصدقاء أو القيام بنزهة للصيد، وكذلك كانت تستقبل مع زوجها الضيوف من الجنسين وعليه فإن المرأة المصرية ظلت تتمتع بكامل حريتها في الغد والرواح طيلة العصر الفرعوني.[1]

وقد مارست المرأة دورها الطبيعي كزوجة وأم، وبذلت كل الجهد لتهيئ المناخ المناسب لأسرتها لتكون منتجة، ولتحيا حياة سعيدة هانئة في نفس الوقت، ثم جعلتها الأسرة تتداخل في نسيج مجتمع قوي متماسك، وصل إلى درجة من النضج أهلته لإنجاز هذه الحضارة الرائعة.

لقد أظهرت المناظر والتماثيل المرأة مع أفراد أسرتها وقد بدت عليهم علامات السعادة والهناء والترابط الأسري، كما أظهرتها مهندمة أنيقة رشيقة تبدو في أبهى زينتها وأجمل ملابسها، وقد بدت عليها علامات الصحة والرضا.

ويتضح من كل النصوص التي تعاملت مع المرأة أن الزوج والمجتمع كانا يكنان لها تقديرا خاصا، فهي التي تحمل لقب "تنبت بر"، أي "ربة البيت"، وهو لقب يؤكد وضعها المتميز بين أفراد أسرتها.

وإذا ما بدأنا ببعض الصفات والنعوت التي وصفت بها المرأة، فسنرى من بينها: "المنقذة"، و "العالمة"، و "قوية الساعد"، و "القابضة على الأرضين"، و "عظيمة القوة، والسيدة التجلي"، و "جميلة الوجه"، و "عظيمة المحبة"، و "المشرقة كالشمس"، و منعشة القلوب"، و"صاحبة الرقة"، و"سيدة المحبة"، و"سيدة البهجة"، و"سيدة النسيم"، و السيدة المرح"، و "عظيمة الاحترام"، والطاهرة اليدين"، و "سديدة الرأي"، و "الموقرة لدى زوجها"، و "النبيلة"، و"محبوبة

[1] طالبي مريم و بوعكاز جميلة، المرجع السابق، ص 20.

زوجها"، و"صاحبة العظمة"، و"سيدة رعاياها"، و"ذات الجاذبية"، و"سيدة كل السيدات"، و "عظيمة الفضل"، و "حلوة المحبة".[1]

ولم يكن مركز الأم بأقل من ذلك شأنا، إذ أن هذا المجتمع المصري القديم لم ينس أبدأ فضل الأم على أولادها، ولاحق الأم على من ولدهم وحملهم في بطنها. وهنا يحدثنا «آني»[2] شيخ الدولة الحديثة وحكيمها، موجها النصح لابنه في عبارة بليغة، هي وإن كانت بسيطة إلا أنها مليئة بالحكمة والموعظة الحسنة، فيقول:

(وأطع والدتك واحترمها، فإن الإله هو الذي أعطاها لك، لقد حملتك في بطنها حملا ثقيلا ناءت بعبئه وحدها، دون أن أستطيع لها عونا، وعندما ولدت قامت على خدمتك أمة رقيقة لك، ثم أخذت تتعهدك بالإرضاع ثلاث سنوات طوال، وعندما أشتد عودك لم يسمح لها قلبها أن تقول: «لماذا أفعل هذا، وكانت ترافقك في كل يوم إلى المدرسة، لتدرس وتتعلم وتهذب، ثم تغدق على معلمك خبزا وشرابا من وفير خيراتها، والآن وقد ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا فتذكر أمك التي ولدتك وأنشأتك تنشئة صالحة، لا تدعها تلومك وترفع أكفها إلى الله فيستمع شكواها».[3]

2- مكانة المرأة في التزيين والتجميل

المرأة بطبعها تحب التزين والتجمل والتطيب وهو حال المرأة المصرية في العصور القديمة حيث أنها اهتمت بجمالها وأناقتها ونظافتها أكثر من أي شيء آخر، والأثار الموجودة الآن تبين ذلك فمن ناحية أنها لم تستغني عن الحقوق التي أوجدها لها المجتمع الفرعوني ومن جهة

---

[1] مهاب درويش، المرجع السابق، ص ص 3-5.

2 ((آنى)) حكيم مصرى عاش في عهد الفرعون المصري توت عنخ آمون كتب عدة نصائح لتلميذه ((خونسو حتب)) . وهى نصائح مكتوبة باللغة الهيراطيقية ، وتقع في تسع صحائف من ورق البردى، عثر عليها في سنة 1870 في إحدى مقابر الدير البحرى، وهى محفوظة بالمتحف المصرى، وقد ترجمت إلى معظم اللغات الحية .
وقد اشتهرت تلك النصائح باسم ورقة ((بلاق)) لأنها حفظت بالمتحف المصرى يوم أن كان في ((بلاق))، الموسوعة الشاملة.

[3] **العصر الفرعوني**، المجلد الأول، المرجع السابق ذكره، ص 134.

ثانية فقد التزمت بأداء ما عليها من واجبات دون أن تنسى في الأخير أن تهتم بنفسها على أساس أنها امرأة مرغوب فيها ومطلوب منها أن تكون كذلك.

أ- حقوق المرأة وواجباتها في العصور الفرعونية

بلغت المرأة المصرية القديمة مكانة ممتازة في الأسرة والمجتمع فكانت الزوجة الشرعية هي "الزوجة المحبوبة" وأطلق عليها "تبت بر" أي (سيدة المنزل) حيث تقوم على رعاية منزلها وتدبير أموره وتوفير سبل الراحة فيه. وقد دلت الصور والنقوش التي عثر عليها على جدران المقابر على ما كانت تتمتع به المرأة من الاحترام والتقدير.

وكانت تختلط بالرجال دون حجاب وتلقي دائما الإجلال والإكبار وتبالغ في إكرام زوجها وتفيض حبا وحنانا على أبنائها. وكان جو الأسرة يسوده الصفو الشامل والهناء الصادق. أما العلاقة بين الزوجين فكانت تصور في جميع العصور بصورة تدل على الإخلاص والوفاء فيقف كل منهما إلى جانب الآخر أو يجلسان معا على أحد المقاعد بينما تلف الزوجة ذراعها في رفق حول عنق زوجها أو تضع يدها على إحدى كتفيه أو تتشابك أيديهما معا رمزا لحبها له وتعلقها به، وقد وجدت القصة الآتية مكتوبة على ورقة بردى محفوظة بمتحف لندن وتقول أن زوجا مرض بعد وفاة زوجته فاستشار أحد السحرة في ذلك فأشار عليه بكتابة خطاب إلى زوجها فكتب إليها خطاب وقرأه بصوت عال أمام مقبرتها في أحد الأعياد ثم ربطه بتمثالها حتى يصل إليها، وقد جاء فيه "أي ذنب اقترفته نحوك أيتها الحبيبة حتى أقع فيما أنا فيه من بؤس وشقاء؟ وأي ذنب اقترفته حتى تساعدي أرواح الشر ضدي؟ وماذا فعلت معك منذ زواجنا إلى اليوم؟ لقد تزوجتك وكنت رجلا يشغل منصبا صغيرا، وتدرجت بعد ذلك في المناصب ولم أفكر يوما في هجرك أو أن اجلب الحزن إلى قلبك. ذلك كان شعوري عندما كنت صغيرا ولم أتحول عنه عندما كبرت في خدمة فرعون فلم أهجرك بل حافظت عليك في السراء والضراء. وعندما

مرضت أحضرت لك كبير الأطباء فبذل كل جهده في سبيل شفائك ولم أقصر قط في واجبي نحوك".[1]

كانت الزوجة تساعد زوجها في تدبير شئون المنزل، وتعد المرأة المصرية العادية ركنا مهما في جميع الشئون المنزلية فتستيقظ في الصباح المبكر لإعداد طعام الإفطار لزوجها وأبنائها، وينصرف الزوج وأكبر الأبناء الصغار مع الماشية والأوز للرعي أو إلى المدرسة للتعليم. وكان الرجل كثير التنقل إلى أمكنة بعيدة عن داره لانشغاله بالرعي أو بالزراعة أو بأي حرفة أخرى تجلب له الرزق. وكان على الزوجة تنظيم بيتها وتنسيقة وتهيئة السعادة والرفاهية لزوجها والعناية بتربية أبنائها. فكانت تخرج إلى الترعة المجاورة لتملأ الجرة وتغسل الملابس وتعود إلى منزلها مزودة بما يكفيها من الماء بقية اليوم، ثم يلي دور اعداد الخبز، فتقوم بطحن الحبوب وعجن الدقيق وخبزه، كما كانت تزاول مهنة الغزل والنسيج، فامتلأت المصانع بالنساء اللائي يجدن غزل الكتان ونسجه، وأخرجت المغازل والأموال اليدوية نسيجا رقيقا يضارع اجود انواع الحرير في الوقت الحاضر، أطلق عليه المؤرخون الإغريق "نسيج الهواء" ولا تزال بعض أنواع هذه المنسوجات موجودة تشهد بدقة صنعها وجودتها وكانت المرأة تقوم بصنع نوع جميل من السجاجيد يعلق على جدران القصور ويفرش فوق أرضها، مما يدل على براعتها في هذا النوع من الفن، كما كانت المرأة أيضا تحيك الملابس وترقعها لزوجها وأبنائها وتذهب إلى الأسواق، لتبيع الطيور والزبد والنسيج وإذا عاد زوجها في المساء اجتمعت الأسرة لتناول طعام العشاء ويقضون طرفا من الليل في سمر أو ألعاب بسيطة للتسلية، وكذلك يستغرقون في تجاذب أطراف الأحاديث وقتا من الليل.

[1] سمير أديب، **الحضارة المصرية القديمة**، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2000، ص 716.

وكانت الزوجة ترافق زوجها ومعها أبناءها في رحلات الصيد وينظر الجميع إلى الأب بإعجاب وهو يصطاد الطيور البرية بينما يجوبون المستنقعات بالقوارب الخفيفة ويقضون رحلة ممتعة ويعودون بعدها إلى المنزل وهم يحملون زادهم من الصيد في مرح وسرور.

ونرى أحيانا الزوجة ترسم على مقبرة زوجها في الأسرتين الثالثة والرابعة بحجم زوجها نفسه مما يدل على التماثل في الشرف والمكانة ومساواتها للزوج في الحقوق والواجبات التي لم تعرف إلا في أوائل القرن العشرين، هذا لم يمنع الرجل من أن يكون قواما على المرأة في حدود ما يحفظ حقها ويصون كرامتها.[1]

المرأة المصرية التي لم تهمل في المحافظة على جمالها وأنوثتها، كما لم تهمل في العناية ببيتها والمحافظة على جماله ورونقه، وما يرتبط به من العناية بمجتمعها العائلي، وترى في ذلك تناسق ما بين العائلة وبين الاعتناء بجمالها وأناقتها.

ويصف «هيرودوت» اهتمام المرأة المصرية بالنظافة التي يرى أنها كانت تبالغ فيها، ووصف اهتمامها بنظافة جسدها بقوله: إنها كانت تغتسل وتستحم مرتين في اليوم في الصباح قبل القيام بأعمال المنزل أو الخروج للعمل وفي المساء قبل النوم، وكانت تهتم برعاية أطفالها والمحافظة على نظافتهم. وكانوا يعدون مكانا خاصا للحمام داخل منازلهم لاعتقادهم أن تلك الضرورات يجب أن تؤتي في الخفاء وليس في خارج المنزل كما هو عند الشعوب الأخرى. كما كانت تهتم بغسل ملابسها كل يوم، وتحتفظ بملابس خاصة لنومها غير ملابسها اليومية أو ما ترتديه في الحفلات وعند استقبال ضيوفها، أو زيارة المعبد، ولا ترتدي الملابس التي تنسج من الصوف لصعوبة الاحتفاظ بنظافتها وتعلق الحشرات بها.

[1] سمير أديب، المرجع السابق، ص 716،717.

ويصف «هيرودوت»[1] أن المرأة المصرية تشرب في إناء من البرونز خاص بها تنظفه كل يوم ولا يسمح لأحد غيرها باستعماله، كما كانت تهتم بغسيل ونظافة أواني الطبخ والأكل في منزلها. كما اهتمت بوضع الأغطية النظيفة على المناضد وأواني الزهور التي لا تفارقها.

كذلك اهتمت بتربية الدواجن والحيوانات الأليفة التي تحتفظ بأحواض خاصة لتربيتها وحظائر في حديقة دارها، بجانب اهتمامها بزراعة نباتات الزينة والزهور الصناعة عطورها تزيين بيتها ووسائل زينتها كل يوم.[2]

ب- المرأة المصرية كخبيرة تجميل

لم تعلم المرأة المصرية بنات حواء كيف تعتني المرأة بجمالها وأنوثتها فحسب، بل كانت كما وصفها أحد خبراء التجميل في باريس: «صانعة الجمال وكاشفة أسراره» لحواء القرن العشرين. لقد فاجأت المرأة المصرية خبراء التجميل بأن كل ما توصل إليه فن التجميل وعلوم صناعته كان لها الفضل والسبق في ابتكار فنونه وكشف أسراره.

وقد بحثت عن المساحيق فاكتشفت صناعة البودرة من حجر «التالك» وتعلمت كيف تصحنه وتجمع ذراته المتطايرة باهتزاز مروحتها لتحصل على أنعم وارق ذرات التالك فلا تختلف تلك الطريقة عن أحدث ما وصل إليه العلم بطرقه الآلية الحديثة.

صنعت قوالب وأقراص معاجين البودرة بعد خلط «التالك» بدهن النعام وعسل النحل وقد كشف العلماء حديثا معرفة المصريات بغذاء ملكات النحل وكانت تستعمله الملكة حتشبسوت ضمن

[1] هيرودوت أو هيرودوتس كان مؤرخا إغريقيا يونانياً آسيوياً عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (حوالي 484 ق. م – 425 ق.م). اشتهر بالأوصاف التي كتبها لأماكن عدّة زارها حول العالم المعروف آنذاك، الموسوعة الشاملة .

[2] سمير أديب، **الجمال والتجميل في مصر القديمة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 92.

مستحضرات تجميلها، وكانت تحتفظ بمزرعة خاصة لتربية النحل والنعام لاستخراج العسل ودهن النعام الصناعة مستحضرات تجميلها.

صنعت المرأة المصرية كل ما تحتاج إليه من أدوات الزينة والتجميل فصنعت الأمشاط المختلفة الأشكال التصفيف شعرها. وكانت أول من صنع العطور وتفننت في استعمالاتها، وعرفت كيف تستخرجها بنفسها لتصنع عطرها المميز، ولذا فقد اهتمت بزراعة النباتات العطرية وزهورها في حديقة بيتها.

وذكر «ديودورس»[1] كيف كانت المرأة المصرية تستقبل الضيوف في الحفلات التي تقيمها بوضع عقود الزهور حول عنقها، وتقدم زهور اللوتس المعطرة للنساء ليضعنها في شعورهن، كما وصف إسرافها في استعمال العطور بإضافتها إلى مياه الاستحمام والغسيل بعد الطعام، حتى مياه الشرب كانت تتفنن في تعطيرها، وهو من التقاليد التي ما زالت موجودة إلى الأن المعروفة باسم ماء الورد وماء الزهر.[2]

وكانت المرأة الفرعونية تصنع كل ما تحتاج إليه من أدوات الزينة، إذ صنعت الأمشاط المختلفة الأشكال لتصفيف شعرها، التي على نوعين، إحداهما بسيط، ذو صف واحد من الأسنان، والآخر: ذو صفين. وكانت تصنع عادة من الخشب أو العاج. إلى جانب المرايا التي كانت تعدّ من أهم لوازم المرأة في مصر قديماً، حيث كانت تنعكس على صفحتها المعدنية صورة وجهها؛ لتنظر كيف تتجمل، وكانت تصنع من الذهب أو الفضة.

1 ديودورس الصقلي مؤرخ يوناني أزدهرت شهرته في القرن الأول قبل الميلاد، الموسوعة الحرة.

[2] محمد فياض، سمير أديب، **الجمال والتجميل في مصر القديمة**، المرجع السابق، ص 91.

كما صنعت المرأة المصرية العطور، وتفننت في استعمالاتها، وعرفت كيف تستخرجها بنفسها لتصنع عطرها المميز، ولذا فقد اهتمت بزراعة النباتات العطرية وزهورها في حديقة بيتها.

أمّا عن فن التجميل وعلوم صناعته وكشف أسراره فلقد كان للمرأة الفرعونية الفضل والسبق في ابتكاره؛ حيث اكتشفت المساحيق، وعرفت صناعة البودرة من حجر (التلك)، وتعلمت كيف تطحنه وتجمع ذراته المتطايرة باهتزاز مروحتها؛ لتحصل على أنعم وأرق ذرات (التلك). ولا تختلف هذه الطريقة عن أحدث ما وصل إليه العلم بالطرق الآلية الحديثة، حيث صنعت قوالب وأقراص معاجين البودرة بعد معرفة المصريات بغذاء ملكات النحل، والذي كانت تستعمله الملكة "حبشبسوت" ضمن مستحضرات تجميلها، وكانت تحتفظ بمزرعة خاصة لتربية النحل والنعام؛ لاستخراج العسل، ودهن النعام لصناعة مستحضرات تجميلها، عرفت المرأة في مصر الفرعونية: طلاء الأظافر، وطلاء الشفاه باللون الأحمر، وكان يصنع من الشحم مع بعض النباتات وتوضع بواسطة فرشاة على الشفتين أو بملاعق التجميل. كذلك اللون الأحمر لتوريد الخدود، وكان يتم تركيبه من الدهن وقليل من صمغ الراتنج. وكانت هناك ألوان متعددة تصنع من المواد الطبيعية كالمعادن والصخور بعد طحنها جيداً. فاللون الأسود يتمثل في الكحل لتزيين العينين وغيره من الألوان كالأخضر والنحاسي والأحمر.[1]

إن المرأة الفرعونية كانت على وعي تام بأن النظافة هي مفتاح الجمال، ولذلك كانت سبّاقة في وضع سلوكيات وآداب التحضر من خلال عنايتها الشديدة بالنظافة العامة والشخصية، حيث أولت بشرتها عناية كبيرة، فقد عرفت أقنعة العناية بالبشرة، بهدف تقويتها وتجديد شبابها

[1]: قباء سعيدانة، **جمال الفراعنة في وجه امرأة**، موقع الديار، تاريخ الاطلاع 2019/5/24.

وإمدادها بالعناصر اللازمة لبقائها يافعة، استخدمت لذلك "الغرين"، الذي يجلبه النيل زمن فيضانه، لصنع قناع للوجه والجسم.

كما أن بيوت الخبرة في مجال العناية بالجمال اتجهت إلى استخدام أنواع الطينات التي تتوفر فيها العناصر الطبيعية والمعدنية سهلة الامتصاص، لعمل أقنعة للبشرة لما لها من أثر فعال في تغذية البشرة وتقويتها وتجديد حيويتها والمحافظة على نضارتها وليونتها وصفائها، وكما استخدمت العديد من أنواع الأقنعة، منها التي استخدمت فيها عسل النحل ومطحون الحلبة والأعشاب، أيضا العديد من أنواع الزيوت النباتية لترطيب بشرتها وتغذيتها، فاستعملت زيت البابونج الذي بدأت شركات إنتاج مستحضرات التجميل في استخدامه كعنصر فعال في تغذية البشرة والعناية بها، بعد أن تأكد لها أنه أفضل أنواع الزيوت فعالية في هذا المجال لما له من فوائد متعددة ولأنه ليس له أية آثار جانبية.. كما أنها استخدمت زيت الحلبة، الذي يتميز بقدرته الفائقة على مقاومة التجاعيد وتأخير ظهورها، إضافة إلى أثره الفعال في القضاء على النمش، وقد ثبت أن الملكة "كليوباترا" استخدمته بغرض العناية ببشرتها والمحافظة على شبابها. كما أدركت أن للشعر دورا كبيرا في إضفاء مظاهر الجاذبية والجمال على المرأة، فقامت بعمل تصفيفات تناسبت مع ملامحها وتكوين وجهها، وقد عرفت مصففات الشعر في مصر الفرعونية باسم "ناشت" وكان دورهن يكمن في ابتكار التسريحات وتهذيب الشعر ونظافته، فعرفت المرأة العديد من التسريحات نعرفها نحن اليوم "كالكاريه"، و"البانك"، والشعر المسدل المجعد والمتدرج والقصير، والطويل، والجدائل بمختلف أشكالها، إضافة إلى الشعر المضموم لأعلى بطريقة "الشينيون."

وكانت المصرية تغير تسريحة شعرها من وقت إلى آخر ومن مناسبة إلى أخرى، والمرأة الفرعونية أول من استخدم الباروكة حيث شاع في ذلك الوقت استخدام الشعر المستعار بجميع

أشكاله كالخصلات والجدائل والحشو، كما استخدمت مثبتات الشعر المتنوعة من الدهون الحيوانية والشمع لتثبيتها، وحرصت على استكمال زينة شعرها بإضافة بعض اللمسات الجمالية بوضع دبابيس التثبيت التي صنعت من مواد مختلفة هذا إلى جانب ما استخدمته حواء من أمشاط للزينة وأشرطة مشغولة ومزخرفة وخرز وريش وزهور وحلي ذهبية وفضية، ولنظافة شعرها استخدمت منقوع أوراق شجر الدر "النبق" وذلك لتخليصه مما يعلق به من دهون ومواد عضوية، إضافة إلى استخداماتها العادية لمواد قريبة الشبه بالصابون، وللتغلب على المشكلات المتعلقة بشعرها استخدمت مجموعة من الزيوت الطبيعية مثل زيت الخروع وزيت الزيتون المضاف إليهما خام الحديد لإكساب الشعر النعومة والبريق، وقد عرف حاليا باسم "البرماتنت[1]."

وقد أعلن باحث فرنسي أن الكحل الكثيف الذى استخدمته المرأة الفرعونية ولاسيما ملكاتها في مصر القديمة مثل الملكة كليوباترا، برهن على فاعلية طبية فائقة لصحة العيون وجمالها أيضا.

وذكرت الدراسة – التي نشرت بمجلة "آنالتك كيمسترى"– أن ذلك الكحل يساعد في حماية العين ضد أمراض العيون، لما يحتويه الكحل من قدر من أملاح رصاص طبيعية.

وعلى مستوى آخر فإن الأملاح تنتج أكسيد النتريك، الذى يدعم نظام المناعة المكتسبة ضد البكتيريا المسببة لأمراض وعدوى العيون.

[1] **المرأة الفرعونية أول خبيرة تجميل في العالم**، مقال منشور على موقع العرب بتاريخ 2013/11/22، تاريخ الاطلاع 2019/05/24.

وكان يعتقد أن مكونات الرصاص في توليفة الكحل قد ينجم عنه مخاطر صحية، غير أن العلماء الفرنسيين في متحف اللوفر وجدوا بتحليل مكونات الكحل بأن نسب الرصاص ضئيلة للغاية ضمن التركيبة، ومن ثم له آثار إيجابية أكيدة على صحة العيون.[1]

[1] **مكياج كليوباترا يقى من أمراض العيون**، مقال منشور على جريدة اليوم السابع، 11 يناير 2010،

الفصل الثاني

الصناعة النسيجية والحلي في مصر الفرعونية

تميزت مصر الفرعونية بحضارة استطاعت أن تخلد نفسها بواسطة ما أبهرت به العالم من مخزونات اقتصادية منها الصناعة النسيجية والحلي، هذه الأخيرة كان لها وزن كبير على مستوى العائلات الأرستقراطية وحتى الطبقات الدنيا منها لأنها كانت تظهر الشخص بكامل أناقته ويحاول بذلك أن يجذب إليه الأنظار.

وقد كان يحترف الصناعة أشخاص ذوو كفاءة عالية بحيث أن الآثار الموجودة الآن تظهر مدى البراعة التي كانوا يتمتعون بها، فالألبسة والحلي وأدوات الزينة تعطينا انطباعا عاما بأن الحضارة المصرية كانت على درجة عالية من الاتقان في هذا الأمر. فضلا على ذلك فان إعداد الأقمشة والألبسة والحلي يمر بعدة مراحل يسهر على تنفيذها أشخاص معينين ولهم القدرة الفائقة في اخراجها على أحسن وجه.

1- الصناعة النسيجية:

الصناعة النسيجية هي تلك الصناعة التي بواسطتها يمكن اخراج الكثير من الأنواع من الألبسة المتميزة والتي تلبي جميع الأذواق سواء أكانوا ملوكا أو ملكات أو رجال دولة أو جنودا أو كهنة أو أطفال. وهذه الصناعة مرت بمراحل متعددة حتى تُخرج في الأخير ما يطلبه الزبون وهذه المراحل مدروسة علميا بحيث لا يمكن تجاوز مرحلة لأن تجاوزها قد يحدث أضرارا بالنسيج وبالتالي تلفه، كما أن لهذه الألبسة خصائص ومميزات تكتسبها عبر نوعية وقوة الكتان المصنوعة منه.

أ- أهمية الصناعة النسيجية

تشهد المناظر التي تزين جدران المقابر بأن مصر الفرعونية كانت تشتهر جدا بإنتاج الكتان، والذي صنعت منه معظم المنسوجات المصرية القديمة. ولم يكن الكتان وحده هو الليف النسيجي المستخدم، فقد عثر أيضا على منسوجات مصنوعة من صوف الأغنام وشعر الماعز، وألياف النخيل والحشائش، وقصب (بوص) السلال (الغاب).

وقد أخرجت الحفائر عدة أمثلة لمنسوجات من شعر الماعز من موقع قرية العمال في "تل العمارنة"[1]، والتي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد. كما عثر على أمثلة شبيهة في مواقع أخرى قديمة.

ولم يكن للألياف الحيوانية نفس الأهمية في صناعة الأقمشة: حيث لم يكن الصوف في تلك العصور مناسبة للغزل. كما أن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن الصوف غير نظيف، فاستخدموه فقط في صناعة الثياب الخارجية التي كانت تترك خارج المعابد. ويدلل على قدم

[1] تل العمارنة (وكان اسمها "اخيتاتون" أي: "أفق أتون") هي العاصمة الجديدة التي أنشأها الملك إخناتون، وهي تقع على بعد خمسة وأربعين كم جنوب مقابر بني حسن بمحافظة المنيا. ولا تزال بقايا العاصمة القديمة موجودة حتى الآن.

استخدام الصوف أيضا إلى جوار الكتان ما عثر عليه في إحدى مقابر "حلوان" من الأسرة الأولى، إذ عثر على بقايا هيكل عظمي لإنسان كان ملفوف في قماش من الصوف، مما يؤكد أن المصريين في ذلك العهد كانوا يعرفون الأقمشة الصوفية. كما عثر على بعض عينات من نسيج الصوف الملون في "نقادة"[1] و"بلاص" من عصر ما قبل الأسرات.

ويصنع ليف النخيل من لحاء أنواع مختلفة من النخيل، وكان يستخدم في صناعة الحبال منذ العهود القديمة، ولا تظهر الحفائر الكثير من منسوجات ألياف النخيل، ولكن عثر على قطعة من القماش في "تل العمارنة بها سلسلة من عقد (أنشوطات) اليف النخيل منسوجة فيها، واستخدمت الحشائش وعيدان قصب (بوص) السلال (الغاب)، نمطية في صناعة الحصير، ولكن من الجائز أن تكون قد استخدمت في المنسوجات، وإن لم يكن ذلك مؤكدا.

أما في العصر الروماني، فقد بدأ في مصر نسج المنسوجات الحريرية، ولكنها كانت تخضع لقيود شديدة من الأباطرة الرومان، فقد أصدر أباطرة الرومان عدة مراسيم، والتي نصوا فيها على الحد من صناعة الحرير، إلا فيما يخص القصر الإمبراطوري. كما صدر قانون (عام 438 م)، والذي حرم نسج الحرير في مصانع الإسكندرية.[2]

كانت أنواع الكتان في مصر الفرعونية تتراوح من الكتان الخشن والذي كان يستخدمه معظم المصريين، إلى أرق أنواع الكتان الذي كان يرتديه الملوك والملكات، كانت ألياف الكتان تلف على عصا هي جذع المغزل، وهذا المغزل كان له ثقل في نهايته هو الفلكة. ولقد تم

[1] نقادة هي مدينة ومركز بمحافظة قنا. وتقع على شاطئ الغربي للنيل على خط عرض 54° 25َ شمالا وعلى خط 32° 43ً شرقا وتطل على نهر النيل. وتبعد نقادة عن مدينة قنا 31 كم جنوباً وعن الأقصر 25 كم شمالاً، الموسوعة الحرة.

[2] عبد الحليم نور الدين، **الملابس والأزياء في مصر القديمة**، مجلة تاريخ وآثار وتراث مصر، العدد الرابع ماي 2009، ص 4.

العثور على فلكات يرجع تاريخها إلى بدايات عصور الأسرات.[1] **(أنظر الملحق رقم 01 ص 68)**

ب- مراحل الصناعة النسيجية

للصناعة النسيجية مراحل نتطرق إليها على النحو التالي:

ب-1. المرحلة المسماة (sti):

وهذه الكلمة أشار بها المصري القديم إلى عملية الغزل عامة، وقد عرفت منذ عصر الدولة القديمة، وظلت مستعملة حتى العصر البطلمي. وقد وردت كلمة (sti) مصاحبة لمناظر الغزل والنسيج في مقابر "بني حسن"[2]، ففي مقبرة "خنوم حتب"[3] نرى منظرا لعمليات الغزل والنسيج ومن بينها مرحلة ال (sti) التي نرى فيها امرأة تقوم بهذه العملية، ونرى في المنظر أمامها اناءين، الأول منهما مخروطي الشكل، والثاني أخذ الشكل. وهذا الوعاء هو الذي يمد الغزالة بالفتائل التي تضمها سوية لتشكيلها في هيئة خطوط.

وفي منظر آخر بالمقبرة ببني حسن، وهي مقبرة "خنوم حتب الثاني"، نرى كلمة (sti) مصاحبة لشكل يمثل غزالتين تقفان على ما يشبه سلتين مقلوبتين، وترفع الثانية منهما ساقها اليسرى لكي تلف المغزل به.

---

[1] جورج هارت، المرجع السابق، ص 55.

2 بني حسن هي منطقة أثرية فيها جبانة مصرية قديمة ، وهي تقع جنوب مدينة المنيا بحوالي 20 كيلومترا في المنطقة المعروفة باسم مصر الوسطى الممتدة بين أسيوط و منف (ميت رهينة).

3 خنوم حتب ، كان حاكم من حكام الاقليم 16 فى صعيد مصر عاش فى عهد الملك سنوسرت الثانى. له مقبره مشهوره فى بنى حسن على حيطانها مناظر من الحياه اليوميه في مصر القديمه، و مناظر تصور قبيله جت مصر من اسيا و كان يقودها رجل اسمه ابشاى.

ب-2. العملية المسماة (hsf):

وكلمة (hsf) عرفت منذ الدولة الوسطى على أنها تعني: (عملية غزل خيوط النسيج). لكن بمتابعة ظهور هذه الكلمة في مناظر مقابر "بني حسن" ربما كان من الأفضل اعتبارها مجرد تسمية للمغزل فقط، والذي أخذت شكله نفس العلامة المخصصة للكلمة الدالة عليه.

ب-3. العملية المسماة (hsy):

وقد ظهرت هذه العملية منذ الدولة الوسطى، وقد ذكرها (قاموس برلين) على أنها (عملية غزل خيوط النسيج)، ولكن الصواب أنها عملية تفتيل الخيوط بعد غزلها، وليست غزلها كما يذكر القاموس: لأن الغزل هو المسمى ب (hsf)، أو: (sti).

ب-4. المرحلة المسماة (msn)

وهي إحدى مراحل الغزل، ومن المناظر المصاحبة لها في مقابر "بني حسن" نعرف أنها كانت تختص بعمل جديلة خيوط النسيج التي تم غزلها وتنعيمها بأداة معينة بيضاوية الشكل، قد تكون قطعة حجر ناعمة، وكانت تتبعها مباشرة عملية وضع الجدائل في أوعية لتكون معدة لعملية النسيج (sht).[1]

ب-5. المرحلة المسماة (dkr):

وقد وردت هذه الكلمة مرتين على جدران مقابر "بني حسن" في مناظر الغزل والنسيج المسجلة في المقبرتين لصاحبيهما "خيتي"، "ست كا". فنرى الكلمة مسجلة على منظر يمثل إحدى عاملاتي الغزل تعمل على منزل واحد، وينبثق أمامه خيطان من الإناء يمران في فمه، ربما لكي يلتحم الخيطان المنفصلان معا داخل فمه بضغطهما سوية بين لسانه وأسنانه.

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 6،7.

ب-6. المرحلة المسماة (syn):

وقد عرفت هذه الكلمة منذ عصر الدولة القديمة، حيث وردت في نصوص الأهرام، واستمرت معروفة حتى العصر الروماني. ونرى مناظر هذه العملية مصورة في مقبرة "باقت" في "بني حسن" من عصر الأسرة الثانية عشرة. ونفس العملية صورت أيضا على جدران مقبرة المدعو "جحوتي حتب" في "البرشا". والعملية المسماة (SSn) تعني: (تمشيط الخيوط)، وهي قريبة من العملية المسماة) (msn)

ب-7. المرحلة المسماة (sht):

كانت الكلمة معروفة منذ الدولة القديمة، ونعرف من مناظر "بني حسن" أنها تعني (عملية النسيج التي تتم على الأنوال). وقد وردت الكلمة في العديد من المقابر، ومنها مقبرة "جحوتي حتب" في "البرشا"، ومقبرة "خنوم حتب" في "بني حسن".[1] **(أنظر الملحق رقم 02 ص68)**

2- صناعة الحلي وأدوات الزينة:

امتازت الفترة التاريخية لمصر القديمة بصناعة الحلي حيث استطاعت أن تظهر الجمال والفن الراقي الذي كان الحرفيين يتصفون به. ومع التطور الحاصل في تلك الحقبة فإن الشعب الفرعوني أبدى رغبته الكبرى في اتقان هذه الحرفة عبر ورشات خاصة به وبأيادي أشخاص متمرسين. وكان لهم البصمة الظاهرة للعيان خاصة مع الزيادة في أنواعه التي أوجدت لها مكانا في نفوس الفراعنة الملوك قبل طوائف الشعب العادي.

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع نفسه، ص 7.

أ- صناعة الحلي وأنواعه:

أ-1. الأساور:

أقبل المصريون منذ أوائل العصر الحجري الحديث على صناعة الحلي، وخاصة ما كان منها من الخرز، حتى بلغوا من ذلك مستوى رفيعا في عهد الأسرات، لا يدانيهم فيه أي شعب آخر. ويشهد بذلك ما كان لهم من مهارة فائقة، وبراعة كبيرة في تنسيق ألوان الخرز معا، ودقة نظمه.

وفي نقادة الأولى والثانية كان النساء والأطفال يتحلون بالعقود والأساور من الخرز، ولم يكن الرجال يتحلون به إلا قليلا، فإذا اتخذوه فقد كانوا يحرصون على أن يكون من أغلى المواد قيمة. وقد ظل الخرز يصنع من بعض الأحجار السالفة، كما أصبح يصنع كذلك من المرو، وحجر البللور، واللازوردى والدهنج، والقاشاني، والنحاس، والذهب والفضة، وحديد الشهب؛ على أن ما كان يصنع منه من الفضة والحديد كان قليلا جدا.

ومن النساء في نقادة الأولى والثانية من كن يثبتن في شعورهن للزينة دبابيس من المعظ". ويبدو أن هذه الدبابيس كانت تستخدم مراود لصيغ ما حول العيون بالدهنج او لتضميخ الشعر بالدهن، ثم ترشق في الشعر. وهي عبارة عن قضبان رفيعة، طويلة ومدورة، أو قصيرة مسطحة، عاطلة من أي زخرف، أو يحلى بعضها في جزئه الأعلى شكل طائر واضح المعالم أو في خطوط بسيطة للغاية.[1]

[1] محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص ص 3-6.

تميزت الحلي المصرية عن مثيلاتها من الحضارات الأخرى بخاصيتين هامتين: الأولى هي الاستمرارية عبر آلاف السنين، والثانية هي التوفيق بين المعتقدات عبر العصور، حيث تتصهر الرموز الخاصة بالعصور الآفلة مع الرموز المعبرة عن المعتقدات الناشئة في بوتقة واحدة تجمعهما معاً. ويعد هذا التناقض الظاهري بين استمرارية رموز الماضي ودمج رموز لعصور وثقافات مختلفة معاً انعكاسا جلياً لازدواجية متجذرة في قلب المعتقدات المصرية القديمة، مبنية على إيمان عميق بضرورة تعايش المتضادات معاً بسلام لتحقيق الانسجام المنشود.[1]

أ-2. العقود:

اهتم الرجل والمرأة على حد سواء في العصر الفرعونى بأدوات الزينة والتجميل فقد كانت المرأة تستخدم الأقراط والخواتم والعقود، وكانت مرصعة بالأحجار الكريمة والذهب والخرز واللؤلؤ والعقيق وغير ذلك.

وكانت القلائد تصنع من حبات القواقع أو العظم أو العاج أو البلور الصخري أو من القيشاني الأزرق أو الأخضر، أو حبات المرجان أو العقيق، وكانت تزينها أحيانا معبوده من المعبودات.

وكانت الأساور تزين المعصم أو أعلى الذراع ومنها ما كان على شكل ثعبان وكانت تصنع من الذهب والبرونز أو العاج أو النحاس، أما الخواتم فكانت تصنع من المعادن النفيسة كالذهب والفضة وفي بعض الأحيان كانت الفضة نادرة عن الذهب.[2]

[1] شهيرة محرز، **الحلي المصرية رموز عابرة للزمان وأزمان صاهرة للرموز**، مجلة راوي، العدد 7، القاهرة مصر، 2015.

[2] سلوى هنري جرجس، **طرز الأزياء في العصور القديمة، فرعوني، يوناني، روماني، بيزنطي، قبطي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص 40.

وعند الوصف لأحد صناديق توت عنخ آمون الثمينة، يبين قطعا عن فخامة وثراء المجوهرات والمصوغات بزرقشتها وتزيينها: صنع الصندوق من الخشب الأحمر اللون، وزينته ثلاثة خطوط أفقية من الكتابة الهيروغليفية باللون الأزرق، بمثابة خرطوش ملكي. وفوق غطائه المكسو برقائق الذهب والأبنوس تألق واضحا اسم "توت عنخ أمون، وقد رصع بالعاج والأبنوس.... وبداخل هذا الصندوق تراكمت المجوهرات والحلي الذهبية، بدون أي تنسيق أو تنظيم. إنها تتضمن الكثير من الأقراط، البعض منها صنع من الذهب المخضب باللون الأحمر. أما بقية المجوهرات فقد رصع معظمها بأشكال الجعارين، وصيفت جميعها من الذهب واللازورد والعجائن الزجاجية والأمانست وكذلك الفيروز و الكورنالين اليشب الأحمر اللون.[1]

أ-3. الخواتم:

وقد كان تزيين الموتى بالحلى من الأمور الشائعة في مصر القديمة، فكل شخص يموت -مهما كان مركزه الاجتماعي- كان لابد من تزيين جثمانه قبل الدفن بقطع من الحلي أو المجوهرات المناسبة لطبقته ومدى ثرائه. حتى بالنسبة لأفقر الفقراء كان لا يخلو الأمر عند دفنه من تزيين جثته بقطعة من الخيط وضمت فيها بعض الخرزات الملونة، وتلف حول رقبته أو حول ذراعه. وكان الملك يأمر في السنوات الأولى من بداية حكمه بإعداد المصوغات والمجوهرات الجنائزية الخاصة به وبجميع أفراد أسرته، وهي المصوغات والمجوهرات التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الأثاث الجنائزي الذي يدفن مع كل ميت. وهذه المصوغات والمجوهرات تكون في العادة ذات طراز تقليدي، وأقل كفاءة من قطع المصوغات والمجوهرات الأخرى التي تستعمل أثناء الحياة اليومية.

[1] كلير لا لويت، الفن والحياة في مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، 2003، ص 341.

كانت هناك حلي ومجوهرات خاصة بالآلهة، خصوصا بالنسبة لتماثيل الآلهة التي كانت تحفظ بالمقصورات بداخل الحرم المقدس أو قدس الأقداس لكل معبد. وكانت طقوس الخدمة اليومية التي يقوم بها بعض كبار الكهنة، تقتضي قيامهم بتغيير الأردية والثياب التي يرتديها تمثال الإله، وتغيير أو تنظيف ما يتزين به تمثال الإله من حلي ومجوهرات، وياقات تزين رقبته وأعلى صدره.[1] **(أنظر الملحق رقم 04 ص 70)**

ب- صناعة أدوات الزينة

من الأدوات التي كانت تستعمل في الزينة في مصر الفرعونية ما يلي:

ب-1. مستحضرات التجميل:

وتتمثل فيما يلي الكحل:

كان أكثر أكحلة العين شيوعا الملخيت (malachite) (خام أخضر من خامات التحاس) والجالينا (خام أشهب قاتم من خامات الرصاص) والأول أقدمهما غير أن الثاني حل محله في النهاية بكثرة فأصبح مادة الكحل الرئيسي في البلاد. ويوجد كل من الملخيت والجالينا في المقابر على أشكال شتى، أعني قطعا صغيرة من المادة الخام ولطخة على اللوحات والأحجار التي كان الخام يسحق عليها عند الحاجة إلى استعماله، وجهزا (و هو ما يسمى كلا) إما بشكل كتلة مدمجة من المادة المسحونة سحنا دقيقا وقد حولت إلى عجينة (أصبحت الآن جافة) أو في الأغلب كمسحوق. والملخيت معروف منذ العهد التامي وفترة البدارى وعصر ما قبل الأسرات-4 حتى الأسرة التاسعة عشرة على الأقل، في حين أن الجالينا وإن كان قد وجد

[1] ناجي شوقي بطرس، المرجع السابق، ص 156.

مرة في فترة البشاري إلا أنه لم يظهر بصفة عامة إلا بعد ذلك بزمن قصير ولكن استعماله استمر حتى العصر القبطى.

ويذكر أن الكحل المصري الذي كان مألوفا في زمنه يتركب من أسود الدخان (السناج) الذي كان يصنع بإحراق نوع رخيص من الكندر أو قشر اللوز، وأن الكحل الخاص الذي كان يستعمل بسبب خصائصه الطبية المزعومة يحتوى، فضلا عن الكربون، على مجموعة متباينة من مواد أخرى سردها و منها خام الرصاص، غير أنه لم يذكر بينها أي مركب أنتيموني.[1]

استعمل الكحل الذي كان يعتبر معقما للعين ومزينا لها، فلا يزال "مكياج العين" بالطبع جزءا أساسيا من مستحضرات التجميل، ولا تزال تستخدم تقنيات المصريين القدماء في صناعته في بعض الثقافات، فقد كان "الكحل" يصنع من مادة السخام الأسود المخلوط بالجالينا، كما استخدم الملكيت في صناعة نوع آخر باللون الأخضر ولم يكن استخدام "الكحل" في مصر القديمة قاصرا على النساء، بل استخدمه الرجال كذلك، خصوصا أهل الطبقات العليا، فقد كانت مستحضرات التجميل دلالة على الثراء والمكانة الاجتماعية، كما اعتقدوا أن للكحل قدرات علاجية وحمائية. واستعمل أحمر الخدود المأخوذ من الطين وأحمر الشفاه المصنوع من الخنافس أو بعض الأعشاب البحرية. كما كانت منتجات التجميل تخلط بالدهون الحيوانية لجعلها مضغوطة أكثر واستخدامها بسهولة والحفاظ عليها.[2]

كما تتمثل ايضا في مساحيق الزينة:

عرفت المرأة الفرعونية طلاء أظافر اليدين والقدمين وتلميعها استكمالا للزينة، وبذلك كانت أول من عرف (المانيكير)، و(البديكير)، و(الرميل).

[1] ألفريد لوكاس، المرجع السابق، ص 141.

[2] زينب بن يوسف، **الحياة اليومية في مصر القديمة (الموضة والجمال)**، مقال مشارك به في دورة تدريبية للسيدات المهاجرات 2017 / 2016، ص 52.

وكانت عمليات التجميل الدقيقة هذه تحتاج إلى عدد من الصناديق الصغيرة والقنينات الدقيقة والملاعق وغيرها مما يصنع من الخشب.

ومن أروع ما يرى على جدران المقابر ذلك المنظر الذي يمثل ابنتي "وسرحات" كبير كهنة في "طيبة" (من الأسرة الثامنة عشرة)، وقد بدت كل منهما في أبهى زينتها: إذ نرى جدائل شعرهما المتعددة، وقد زججت كل منهما حواجبها، ووضعت الكحل في عيونها، وأحمر الشفاه على الوجنات، و"المانيكير" الطبيعي في أظافرها، والأقراط المستديرة في آذانها، والقلائد في جيدها، والأساور في معصميها، وقد ارتدت كل منهما رداء سواريه (كثير الشيات) بليسيه بأكمام قصيرة (چاپونيز).[1]

ب-2. الشعر المستعار (الباروكة):

إن طبيعة المرأة واهتماماتها لا تتغير كثيرة من عصر إلى عصر، فقد كانت النساء المصريات منذ الأسرة الأولى يستعملن خصلات من الشعر الصناعي لتكملة ما يسببه نقص فيهن لكبر السن، أو لأن الموضة تطلبت ذلك، كما يرى في المومياوات التي عثر عليها في مقابر البر الغربي بالأقصر وغيرها، وكان الشعر الآدمي يستعمل في إعداد الشعر المستعار، وهو ما يطلق عليه الآن اسم (الباروكة). وليس هناك ما يدل على استعمال شعر الحصان، أو الصوف.

وبدراسة ألياف جميع البواريك الكائنة في المتحف المصري بالقاهرة، يظهر أن بعضها قد استعمله الكهان في الحفلات، وقد غطيت بكتلة من الخصلات اللولبية الصغيرة ذات الجدائل الطويلة المدة، وكلها من الشعر الآدمي ذي اللون البني أو البني الغامق.

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 15،16.

ومن أهم مظاهر التطور في الشعر المستعار هو تصفيف الجزء العلوي على شكل خصلات، مع تصغير الجانبية منها، وربط كل ضفيرتين أو ثلاث بخيط. وللتخفيف من أثر الحافة الخشنة للشعر المستعار، كانت بعض الخصلات تنظم بطول الجبهة، ونظم الشعر المجعد على طول الجانبين.

وكانت طاقية الشعر المستعار تحلى بالذهب، أو بشريط مطعم حول الرأس، مع زهرة لوتس زكية الرائحة.[1] **(أنظر الملحق رقم 07 ص 73)**

ب-3. العطور:

انتفع قدماء المصريين كثيرا بالعطور، شأن جميع الشعوب الشرقية. وأكثر هذه العطور شيوعا، هى الزيوت العطرية، غير أنه يبدو انهم استعملوا كذلك الخلاصات العطرية من الأزهار بالعصر.

واهم تلك العطور هي ما أخذ من شجرتي اللبان والتربنتينا[2] اللتين تنموان على شواطئ البحر الأحمر، وخصوصا لاستعمالات الطقوس الدينية. فأرسلت البعثات إلى الأماكن القصية لإحضار "أشجار البخور" (بعثات حتشبسوت ورمسيس الثالث). وتذكر بعض فقرات النصوص الدينية مظاهر خاصة للربات، فتقول أن عطور بعض المربيات أقوى من عطور أية امرأة أو ربة أخرى. ونأخذ من ذلك فكرة عن المكانة الهامة لتعطير الجسم في تبرج النساء. ولم يأنف الرجال من استعمال العطور، ولا سيما في الأعياد والولائم حيث تبديهم الصور والعطور تقطر منهم. كانوا يصنعون العطور والمراهم اللازمة للطقوس الدينية، في المعابد، في معامل صغيرة

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 16.

2 زيت الترينتين (بالإنجليزية: Turpentine) هو سائل عديم اللون أو مائل للاصفرار، شديد الاشتعال، وذو رائحة قوية نفاذة. ويستعمل الزيت في صناعة المواد الكيميائية؛ مثل المواد المطهرة المبيدة للجراثيم، و مبيدات الحشرات ، والعقاقير الطبية، والعطور، الموسوعة الشاملة.

ولا تزال إحدى تلك الحجرات باقية في معبد إدفو[1]، وجدرانها مليئة بالنقوش التي تبين كيفية صنع المركبات العطرة الرائحة. ويحتاج بعضها إلى مدة لا تقل عن ستة شهور. وإذ لا يمكننا ترجمة أسماء شتى المنتجات العطرية التي صنعوها، فمن الصعب علينا تقدير نوع تلك الروائح من النصوص القديمة.[2]

1 معبد إدفو أو معبد حورس بمدينة إدفو هو ثاني معابد مصر القديمة حجما، بعد معبد الكرنك، ويمثل إحدى آخر محاولات البطالمة لبناء معابد على نسق أسلافهم هيئة وفخامة. استغرق بناء معبد حورس نحو 180 سنة. وتذكر الرموز والحروف المحفورة الطقوس التي اتُبعت قديما وأن مبنى المعبد شُيد حيث دارت معركة عظيمة بين «حورس» و«ست».

2 سمير أديب، المرجع السابق، ص 662،661.

الفصل الثالث

ملابس وزينة المرأة الفرعونية وأطياف المجتمع الفرعوني

اهتم المصريون القدماء بالمظهر اللائق، فقد اختار أن يكون الزي من أحسن ما يكون وبأرقى وأجود المواد، بحيث أوجد زي خاص بالمرأة الفرعونية الملكية والمرأة العادية، كما أنه خصّص لباس وحلي للملوك لا يمكن لغيرهم أن يرتدوه، وذلك لتمييزهم الملوك عن غيرهم من رجال الدولة أو الكهنة.

والذي يتتبع جيدا الزي الفرعوني يستنتج أن له طابعا خاصا بحيث ترى الامتزاج ما بين الألوان وما بين اللباس والحلي ليمنح في الأخير الشخص جاذبية تجعل منه مُتبعا لا تابعا، وهو ما حصل في كثير من الأحيان خاصة مع الملكات الفرعونيات اللاتي جذبن بزيهن الأنظار قبل أن يجذبنه بحكمتهن وسياستهن.

1- ملابس وحلي وزينة المرأة الفرعونية

اهتمت المرأة الفرعونية سواء أكانت ملكة أو أما لملك أو خادمة أو امرأة عادية من الشعب كثيرا بمنظرها وزينتها وهو ما تجلى في الكثير مما عثر عليه من آثار للباس أو حلي أو أدوات للزينة من العهد الفرعوني والتي اعتبرها الكثير من علماء الزينة والتجميل أنها سابقة لأوانها بكثير من الزمن. وهذا ما سنتعرف عليه فيما سيأتي:

أ- زي الملكات

أ-1. النقبة أو القميص (Calasiris)

كانت النقبة أقدم نوع من الملابس التي استخدمتها المرأة الفرعونية، وقد سميت أحيانا بالقميص (Calasiris) أو التيونيك (Tunic) أو بالصدار، والنقبة عبارة عن ثوب بسيط ترتديه المرأة ويلتصق بجسدها وينسدل من تحت الصدر مباشرة حتى القدمين ويثبت بشريط أو شريطين (حمالة أو حمالتين) يختلف في حجمه، فأحيانا يكون رفيعة يكشف الثديين وأحيانا ضيق عند الكتفين وعريض عند إتصاله من أسفل بالنقبة بحيث يغطى الصدر قليلا، وكان التغيير في شكل الشريطين يخضع للموضة ففي بعض الأحيان كان الشريطان يمتدان في وضع رأسي من القميص إلى الكتفين وفي بعض الأحيان يقترب أحدهما من الآخر في ميل أو يتقاطعان، وفي بعض الأحيان يختفي الشريطان تماما فلا يعثر لهما على أثر وأحيانا يكون شريطا واحد مائلا.

وهذه النقبة تلبس من أسفل وترفع إلى أعلى وتثبت في الحمالات وفي بعض الاحيان تثبت هذه الحمالات في النقبه بأزرار واحيانا كان الرداء من الضيق بحيث لا يحتاج لهذه الحمالات، وهذا الضيق يظهر تفاصيل الجسم كما لو كان الرداء شفاف في حين أنه مصنوع

من الكتان السميك..

وتصنع النقبة عادة من الكتان الأبيض وأحيانا يأخذ لون أحمر أو أصفر وكانت الحمالات تصنع من لون النقبة نفسها أو بلون مخالف، ويصحب هذا الرداء غالبة طوق أو كوله، ومن الملاحظ أن المرأة العاملة كانت ترتدي النقبة قصيرة لتساعدها على الحركة بسهولة، وفي خلال القرون المظلمة لم يحدث أي تغيير في النقبة بالنسبة للنساء فقد ظلت النقبة كما هي تطول أو تقصر إلى أن بدأت الدولة المتوسطة.[1]

أ-2. العباءة أو الكاب:

العباءة هي رداء أستخدم للجنسين يرتدى من آن لآخر، وقد اتخذت الشكل المستطيل البسيط وكانت تصل حتى القدمين وتصنع من نسيج سميك وغالبا ما تظهر بصورة غير واضحة لمعرفة طريقة لفها حول الجسم. وقد ظهرت الأميرة نفرت، زوجة كبير الكهان درع حتب، من الأسرة الرابعة في تمثالها وهي ترتدي العباءة أو الكاب في هذه الفترة من التاريخ فوق النقبة وهي مصنوعة من نسيج الكتان السميك وتتخذ اللون الأبيض.[2]

وجدت في شوفي أحد جدران مقبرة الملك چر، أحد ملوك أوائل الأسرة الأولى، تحيط بمقام معصر الملكة على ما يري. وقد وجدت في حالة سليمة، حتى إنها لتكشف عن ترتيب نظمها، وما راعاه الصانع في تأليف أجزائها، مما لا يتسني في أكثر ما كشف عنه من على مصر القديمة. راقية هذه الأساور في حد ذاتها، ولا تلقيه من شوم على تقدم صناعة الحلي حتى بداية الأسرة الأولى، ويحسن في عرض كل منها في شيء من التفصيل.

[1] سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 31-32.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

تقول العالمة الفرنسية كريستيان ديروش نوبلكور، في دراسة خاصة بعنوان "المرأة في زمن الفراعنة" إنه بفضل اكتشاف بعض التماثيل الصغيرة المصنوعة من العظام والعاج في بعض مقابر أواخر العصر الحجري الحديث "يمكن ملاحظة أنه منذ تلك العصور السحيقة كانت المرأة المصرية تتدثر بما يشبه المعطف الذي تُحلي إحدى كتفيه هُدب من القماش على شكل ثنيات مع تشكيل جسم أنثوي دقيق التكوين". **(أنظر الملحق رقم 04 ص 70)**

ب- زي المرأة الفرعونية العادية

المرأة الفرعونية تفوقت في استخدام أدوات الزينة والتجميل لتظهرها في أفضل صورة. وعرفت أسرار الجمال التي تتلخص عند المرأة الفرعونية في ثلاث جمل بسيطة وهي: - البشرة النضرة الصافية، والعيون الجميلة الساحرة، والشعر النظيف المهندب.

استعملت المرأة الفرعونية الأصباغ المستخرجة من قشر الرمان، والكركم؛ لصبغ الشعر باللون الأصفر والوردي، وحتى اللون الأخضر: ظهر في باروكة أحدى أميرات الدولة الحديثة، وقد اتخذت لونها من خليط النيلة والعصفر. أما اللون البني القريب من لون الشعر المصري الطبيعي: فقد استخرجوه من نبات الميموزا[1]. كما عرفت تثبيت الألوان ودوامها باستعمال بعض المواد المستخرجة من بذور شعر السنط ومسحوق الشبة[2].[3]

1 الميموزا هي جنس يتكون من 400 نوع من الأعشاب والشجيرات، وتتدرج ضمن الفصيلة الفرعية ميموزوإيداي (Mimosoideae) من فصيلة البقول المعروفة باسم القرنيات "الفصيلة الفولية" (Fabaceae). ويشتق الاسم العلمي من المصطلح كلمة اليوناني (ميموز)، وتعني "مُقلد".

2 هي عبارة عن مركّب كيميائي يتكوّن من حجر الشب، ويحتوي هذا الحجر على نوعين من الملح وهما، كبريتات البوتاسيوم والألمنيوم المائيّة، ويُطلق عليه العديد من الأسماء منها شب الفؤاد وشب الصرافة، حيث إنه عند اتحاد كل من هذين الملحين يتكوّن ملح ثنائي ببلورات ثابتة، ومن أفضل أنواع الشبه هي الشفافة البيضاء التي تذوب في الماء أو الجلسرين السائل.

3 عبد الحليم نور الدين، **هذه هي أسرار الجمال الفرعوني**، موقع لها أون لاين 24 - اكتوبر - 2009 تاريخ الاطلاع 2019/05/24.

اهتمت المرأة القديمة وعلى امتداد الزمان بعناصر جمالها الشخصي. وينقسم الجمال بالنسبة للمرأة إلى قسمين أساسيين:

اولا– الجمال الحسي؛ وهو جمال الوجه والبدن، أو بعبارة أخرى الجمال الجسدي.

ثانيا– الجمال المعنوي: وهو جمال الروح والعقل، أو الجمال الروحي

وكان كل منهما يبعث في نفس الرجل أو المرء عموما الإعجاب والاستحسان: فالأول طريقه إلى الحواس، والثاني طريقه الشعور الباطن.

وموضوع هذا الجزء يتعلق بالقسم الأول وهو الجمال الحسي، وكان يرتكز على أربع دعامات أساسية لتكوين قوة موحدة كاملة تستطيع أن تمتلك جميع الحواس.

فالدعامة الأولى: هي استعمال الملابس المزدانة بالألوان البهيجة. والدعامة الثانية: هي تجميل الوجه، وتصفيف وتزيين الشعر. والدعامة الثالثة: هي تزيين الصدر. والدعامة الرابعة: هي أدوات الزينة لليد، والأصابع، والقدم.

اهتمت المرأة – فقيرة كانت أم غنية – بأناقة ملابسها، فجاءت ملابس الفقيرة بسيطة لكن مقبولة، بعكس النساء من أفراد الأسرة المالكة والنبلاء والعظماء والكهان، واللائي كن يرتدين الملابس الشفافة الخفيفة المطرزة أو المزركشة المحلاة بالألوان الزاهية.

وكانت ملابس المرأة تخضع لحكم ظروف زمانها، وتقاليد عصرها، إضافة إلى الوضع الاجتماعي، والدور الوظيفي.

ففي عصر الدولة القديمة كان الرداء ضيقة جدا بحيث يبرز مفاتن الجسد، ولم يكن به ثنايا، وكان ينحدر من أسفل الصدر حتى يبلغ كاحلي القدمين، وكانت تحمله (حمالتان) تمران من فوق الكتفين، وقد تكونا معقودتين على الأكتاف أحيانا.

وكان شكل الحمالتين هو الذي يساير(الموضة فقط)، ففي بعض الأحيان تمتد الحمالتان في وضع رأسي من القميص إلى الكتفين، وفي أحيان أخرى تقترب إحداهما من الأخرى في ميل، أو تتقاطعان.

وفي العصور القديمة كانت الحمالتان تغطيان الثديين تماما، ولكنهما أخذتا تضيقان بعد ذلك بحيث مكنتا الثديين من الظهور. وقد تختفي الحمالتان في بعض الأحيان تماما.

وكانت الثياب وحمالاتها من لون واحد، وهو الأبيض غالبا، وأحيانا الأحمر أو الأخضر أو الأصفر، ولم يكن هناك فرق بين ثوب الأم وابنتها أو ثياب السيدة وخادمتها، فقد كن جميعا يلبسنه بسيطة لا زخرف فيه، إلا إذا زينت حافته العليا بقليل من التطريز أو الزخرفة.

وكثيرا ما كانت ملابس النساء تحلى برسوم من البيئة، وفي بعض الأحيان زينت الحمالات بزهيرات تنتشر فوق النهود، وتطرح غالبا شبكة من حبات الخرز فوق القميص.[1]

اعتادت المرأة المصرية إبراز جمالها الأنثوي وإضافة لمسات جمالية إلى طبيعتها الشرقية بوضع مساحيق تجميل وعطور "ولدت" جميعها على ضفاف نهر النيل منذ عصور سحيقة.

حرصت المرأة المصرية على امتداد عصورها على إبراز جمالها الحسي المتمثل في جمال الوجه ورشاقة الجسم أو بعبارة أدق الجمال الجسدي وعناصره المختلفة، وهو ما جعل بعض العلماء يقسمون هذا الاهتمام إلى ثلاثة أقسام: الملابس، ومستحضرات التجميل وتصفيف الشعر، واستخدام الزيوت العطرية لأغراض تعطير الشعر وترطيب الجسد.

لعبت الظروف المختلفة على مستوى الزمان والمكان دورا كبيرا في "موضة" ملابس المرأة المصرية، كما لعب المركز الاجتماعي دورا في تصاميمها، وكانت الخامة الأساسية

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 13.

المستخدمة هي الكتان الخفيف الذي يبعث برودة في الجسم، ولم تعرف المرأة المصرية الملابس الصوفية، في حين استخدمت القطن مع بداية العصر القبطي.

ولعب الشعر المستعار دورا كبيرا في جاذبية المرأة المصرية وكان عنصرا أساسيا في الإثارة الحسية، ولا يوجد أبلغ من نص أدبي يؤكد هذه الفكرة ورد في قصة.

وتشير دراسات إلى استخدام المصريات الشعر الآدمي في تصاميم الشعر المستعار، وليس شعر الخيول أو الصوف كما يتبادر للذهن، وكان يُزين بالذهب أحيانا أو يُرصع بالأحجار الكريمة حول الرأس، مع وضع زهرة لوتس ذات رائحة طيبة.

ويقول العالم الفرنسي آلان زيفي في دراسة خاصة بعنوان "المصرية جمال وفتنة": "فيما يتعلق بالجمال والجاذبية، كان تصفيف شعر المصريات قديما بالغ الأهمية مثل جمال عيونهن الواسعة المخضبة ونظراتهن القاتلة. وكن يضعن الشعر المستعار في بعض المناسبات، وكان هو رمز الجاذبية الأنثوية الأول، تلك الجاذبية القائمة على تغير الأشكال والتحوّل وعلى استخدام مستحضرات التجميل".

كما اهتمت المصرية بتصفيف الشعر فابتكرت الأمشاط مختلفة الأحجام والوظائف، منها المسنن في صف واحد، أو صفين، كما كانت تُصنع من الخشب أو العاج.

وبالطبع كان يتطلب من المرأة، بغية الوصول إلى أعلى درجات الجمال والجاذبية ودقة تزيين الوجه وتكحيل العيون، وجود مرايا تعكس صورة الوجه على صفحة معدنية أصبحت أداة لا غنى عنها في جميع العصور حتى وقتنا هذا.[1]

[1] وائل جمال الدينبي، المرجع السابق.

2- زي أطياف المجتمع الفرعوني

الشعب الفرعوني كان له زي يمتاز به بحيث أن لكل شخص معين لباس وبهذا الزي يستطيع الناس أن يميزوا ما بين الملوك ورجال الدولة والكهنة والانسان العادي. والعامل المشترك ما بين كل هذه الطوائف في الزي هو التزامهم بالنظافة، بحيث أنه لا يكاد يكون هناك شخص من الشعب الفرعوني متسخ، اضافة الى ذلك فان تميزهم هذا يدوم حتى بعد الموت إذ يزينون في قبورهم اعتقادا أن هناك حياة أخرى غير هذه لذلك وجب تزيينهم لها.

أ- الزي الملكي ورجال الدولة والكهنة

وسنتطرق في هذا العنصر الى العناصر التالية:

أ -1. الزي الملكي:

الزي الملكي كان أغلى الأزياء وأثمنها وكان يحلى بزخارف نسجت بخيوط ملونه أو مطرزة أو بإضافة قطع نسيج في أطراف الثوب مكفته بالذهب أو ذات أهداب وأشرطة بلون واحد أو متعددة الألوان، كما تم اكتشاف نسيج من الكتان يعلوه ما يشبه الوبر تقليد للفراء ولكن لم يهتدى للغرض منه.[1]

ارتدى الملوك ايضا نصفيه ذات طيات أوثنايا دقيقه متتالية (تشبه الاكورديون) وتأخذ شكل (كروازيه) من الأمام ويظهر من تحتها قطعة أمامية على شكل شبه منحرف ذات ثنايا دقيقه متتالية افقيه.

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 12.

وقد اتخذ النبلاء طرقا مختلفة لتزيين النصفية، فقد كانت تزين بإضافة ميدعة في شكل مستطيل ذات كسرات متتالية بأشكال مختلفة وأحيانا أخرى كانت تزين بالخرز على شكل فروع منظومة تتدلى من الحزام.[1] **(أنظر الملحق رقم 05 ص 71)**

أ-2. الوشم على الجسد:

في العصور المصرية القديمة ثبت كذلك معرفة المصريين القدماء للوشم وذلك من خلال الرموز الوشمية التي جاءت على العديد من المومياوات والتي كان أغلبها لنساء، الا أن Capart قد أشار إلى ممارسة الرجال للوشم، فقد عثر في طيبة على مومياء لرجل تؤرخ بنهاية الألف الثالث ق.م، كانت المومياء تحمل وشم على الفخذين وأسفل السرة وأسفل البطن بالعرض، المومياء توجد حاليا بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك. ولقد أثبتت أحدث الاكتشافات معرفة المصريين القدماء للوشم على الجسد وارتباطه بممارسات نوبية. فقد عثر في جبانة "نحن" خلال موسم حفائر 2003 على عدد من مقابر الجبانة النوبية C – Group والتي تؤرخ بعصر الدولة الوسطى وكان من بين أهم هذه المقابر المقبرة رقم 9 التي تم العثور فيها على دفنة لسيدة يترواح عمرها ما بين 35-50 عامة، ورغم أن الجسم غير جيد الحفظ الا أن بقايا الجلد يظهر عليه علامات ورموز من الوشم توزعت على بعض أنحاء الجسم، فهناك وشم أسفل الناحية اليسرى من صدرها، ووشم آخر بطول الجانب الأيسر من مقدمة الحوض، وآخر على الذراع الأيمن وكذلك على اليد اليسرى، ولسوء الحظ لم يعثر على بقايا كافية من الجلد على الجانب الأيمن من الجذع لنرى اذا ما كان هناك أي تناظر أو مماثلة، ومرة أخرى نرى أن الوشم هنا نفذ بطريقة النقط والخطوط، وكان الوشم الموجود على اليد اليسرى أشبه بشكل حجر الماس، تنوعت الرموز الوشمية ما بين نقط، وخطوط مائلة أسفل مؤخرة الذراع

[1] سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 30.

الأيسر، هذا بخلاف نقط زجزاجية أشبه بمربعات صغيرة بطول أسفل البطن، وعلى المؤخرة. ولقد عثر بالمقبرة على مئزر من الجلد المصنوع على هيئة شبكة جيدة الصنع والتي لا تخلو من فن. ولعل وجود مثل هذا الثوب الشبكي الجلدي مع هذه السيدة ذات الرموز الوشمية المتنوعة يفسر لنا تلك الدفنة، فربما كانت الراقصة ولذا حملت كل هذه الرموز الوشمية أسوة ببعض هيئات الراقصات التي أوضحها الفن المصري القائم.[1]

أ-3. الأحذية:

تشابهت البسة القدم للرجال والنساء على حد سواء فقد لبسوا جميعا الصنادل... وكانت هذه الصنادل بسيطة ولكنها كانت تختلف عن الصنادل العادية المألوفة في أن لها مقدمة مرفوعة إلى أعلى وكانت تصنع من جلد الغزال أو من ألياف البردي أو من الجلد. وقد كانت تحلى أحيانا بالذهب، أو تصنع من الذهب الخالص. وكانت المرأة لا ترتدي البسة القدم في حالة الرقص أو الحداد.[2] **(أنظر الملحق رقم 08 ص 74)**

أ-4. زي كبار رجالات الدوله:

أما ملابس كبار رجالات الدولة ببعض الثنايا أو الخيوط المبرومة، وتم اكتشاف بعض الثياب على هيئة شباك وقد صنعت وفقا لأسلوب المكرمية، وهي تذكرنا بزى مجدفات سنفرو.

أ-5. زي الحج إلى الأماكن المقدسة:

أما عن الأزياء الخاصة بالحج إلى الأماكن المقدسة فحسب ما توافر لدى العلماء من الوثائق عن مناظر الرحلات المتجهة إلى مناطق الحج وخاصة أبيدوس حيث الأوزيريون أو مقر

1 زينب عبد التواب رياض خميس، **الوشم في عصور ما قبل التاريخ في مصر**، مجلة البحوث التاريخية، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ص 10،11.

2 سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 41.

أوزير، الموجود على جدران مقابر الأفراد طوال العصور التاريخية ولا سيما الدولة الحديثة عن وجود ظاهرة فيما يتعلق بهيئات أصحاب تلك المقابر التي صور عليها هم وزوجاتهم على متون مراكبهم المتجهة إلى أبيدوس والعائدة منها حيث نجد تصوير صاحب المقبرة بمفرده أو معه زوجته في هيئة وقورة يلفان رداء طويل يشبه العباءة يحيط بالجسد كله بحيث لا يظهر منه إلا اليدين ويصل هذا الثوب إلى القدمين في أغلب الأحوال، مصاحبة ذلك شارات المناصب.

وفي تحليل هذا الاتجاه التصويري ظهرت عدة أراء منها:

رأي فانديه أن تلك الهيئة تمثل هيئة المعبود بتاح بدون صولجانه المعروف، ورأي كيس أن هذه الأردية تمثل أردية الملك في احتفال عيد السد، ورأي موللر أن تلك الهيئة تمثل تمثال خشبي للمتوفي، ورأي يويوت إنها تمثل الجثة المحنطة.

والواقع أن هذا الأمر بسيطة في مجمله فمن خلال تصاوير المقابر نرى أنه لابد من وجود ملابس خاصة لتلك الرحلات وهو ما نراه بالفعل في مقبرة إنتف إيقروباشدو.

ففي مقبرة إنتف إيقر رقم 60 بدير المدينة نجده وزوجته في رحلة الذهاب في هيئة جامدة كما ذكرنا، بينما نجد في رحلة العودة زوجته ترتدي ملابسها المعتادة، وشعرها المصفف بعناية بينما تمسك زهرة اللوتس في يدها اليسرى وتحتضن كتف زوجها باليمنى.

أما في مقبرة باشدو (رقم 3 بدير المدينة)، نجد منظرين يمثل كلا منهما صاحب المقبرة وزوجته يركبان مركبة في طريقه إلى أماكن مقدسه للزيارة بينما نجد في أحداهما وهى المتجهة إلى بيت حتحور أنهما يرتديان الملابس الخاصة بالحياة اليومية، أما في المنظر الثاني فنجدهما يرتديان الملابس الحابكة التي تشير إلى اتجاه الرحلة إلى أبيدوس.[1] **(أنظر الملحق رقم 05 ص 71)**

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 12،13.

ب- زي العمال والحرفيين والخدم الأطفال

للعمال والحرفيين والخدم والأطفال كذلك زيهم الخاص بهم وهو ما سنعرفه في هذا المطلب

ب-1. زي العمال والحرفيين:

كان العمال شأنهم شأن غيرهم من فئات الموظفين يتسلمون ملابس خاصة بالعمل وهي: السروال (مس)، والنقبه القصيرة (روجو)، أما الرؤساء فيرتدون نقبة طويلة أو شالا كبيرا يسمى (دابو)، وفي بلاط سيتى الأول في مدينة منف كان النوعان الأول والثاني من هذه الملابس من نصيب الجواري. ويظهر النوع الثالث في خزائن ملابس السيدات.[1]

ب-2. طراز أزياء الرجال الخدم:

كان الإتجاه في الموضة بالنسبة للرجال هو تغطية النصف الأسفل (من أسفل الوسط حتى منتصف الفخذين) تاركين الجزء الأعلى من الجسم عارية تماما.

وقد كان رداء الرجل الخدم في بادئ الأمر لا يتعدى نطاقا (حزاما) مشدودة حول وسطه وينسدل منه ما يستر عورته، ثم تطور إلى النصفية (الإزار) التي عرفت في مصر القديمة باسم اشنديت، وهذه النصفيه تطورت إلى عدة أشكال منها ما يثبت بحزام يشد حول الوسط أو يعقد من الأمام، وهي تعد الأساس الذي قامت عليه جميع الأزياء الخاصة بالرجال في العصور التالية.

وكانت النصفيه تغطى الجزء السفلي أي من أسفل الوسط قليلا إلى منتصف الفخذين، أما الجزء العلوي كان عاريا تماما وكان جميع أفراد الدولة على اختلاف مراكزهم يرتدونها ولكنها

[1] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 12.

كانت تختلف في شكلها ونوعها من طبقة إلى أخرى تبعا لقيمة ومرتبة الشخص (إذا كان من عامة الشعب أو من طبقة الأمراء والنبلاء أو الملوك والكهنة... الخ).

وفي حوالي الأسرة الخامسة إنعكست خطوط الأهرامات على الملابس فظهرت النصفيه بشكل هرمي أو أضيف إليها قطعة أخرى على شكل هرم في الجزء الأمامي.[1]

ب-3. زي الأطفال:

كان العري من سمات الطفولة في مصر القديمة وكان في أغلب الأحوال يصور الطفل عاريا ويضع أصبعه في فمه وتتدلى جديلة من شعره على عارضه.[2]

[1] سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 28،29.
[2] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 12.

الخاتمة

الخاتمة

الحضارة الفرعونية من بين الحضارات التي أوجدت لها بصمة في تاريخ البشرية وهذا لعدة عوامل ساعدت على تطورها وازدهارها منها أن لمصر موقعا جغرافيا جد حساس بتوسطها ما بين قارتين كبيرتين هما افريقيا واسيا، اضافة الى ذلك أنها تتوفر على مواد أولية منحتها القوة على أن تبني اقتصادا قويا.

وقد استطعنا وعبر دراستنا لهذا الموضوع أن نتوصل الى بعض النتائج نوردها على الشكل التالي:

1- تميزت الحضارة الفرعونية بمظاهر حضارية جعلت منها محطا لأنظار الكثير من الحضارات الأخرى، من تلك المظاهر تطورها وتقدمها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، ولم يكن لمصر أن تتبوأ هذه المكانة لو لا أن قيادتها السياسية عملت على توحيد الأقاليم وتنويع مجالاتها الاقتصادية لسد حاجياتها دون اللجوء الى طلبها من الغير، وبتتبعنا الى مسارات الحضارة الفرعونية فاننا نجد أنها اهتمت كل الاهتمام بالصناعة النسيجية والحلي حيث أوجدت لهم فرعا خاص يهتم كلية بانتاج النسيج والحلي وبأدوات جد متطورة بالنسبة الى ذلك العصر.

2- هذا الخضم استطاعت مصر الفرعونية أن تعطي نوعا من المكانة العظيمة للمرأة وذلك بغية رفعتها وتمييزها،

3- الملاحظ أن المرأة الفرعونية أبدت في كثير من الأوقات حبها الشغوف بالزينة من لباس وحلي وأدوات للزينة وهذا حتى تعطي انطباعا بأنها أكثر جمالا وأناقة من غيرها من النساء.

واستطاعت أي الحضارة الفرعونية أن تصنف الألبسة والحلي حسب الشخص ذاته فلباس الملك ليس كغيره من الألبسة ولباس وحلي المرأة من الأناقة والجمال ما لا يضاهيه غيره خاصة ما تعلق بالملكات وأميرات القصر، كما أن هناك لباس خاص بالأطفال والخدم ورجال الدولة والكهنة والناس العاديين كل هذا جعل من الحضارة المصرية القديمة محطا لأنظار العلماء والباحثين في دراسات الجمال والأناقة عبر العصور.

أم عن النتائج العامة للبحث فهي:

- الحضارة الفرعونية سبقت غيرها من الحضارات بكثير من السنين.
- لم تكن للحضارة المصرية القديمة أن تكون لها هذه المكانة لو لم يكن لها الكثير من العوامل التي ساعدتها على النهوض في كثير من المجالات.
- المرأة الفرعونية استطاعت أن تُوجد لها مكانة عالية في الوسط المجتمعي خاصة ما تعلق منها بالسياسة وسدت الحكم حتى وصلت الى أن أصبحت حاكمة على مصر.
- المرأة الفرعونية أوجدت لها مكانة مرموقة من الناحية الاجتماعية حيث اهتمت بالأسرة تكوينا وتربية واحتفاظا بالعادات الموروثة.
- اللباس والحلي في الحضارة الفرعونية أخذ ترتيبا جد متقدم من الاهتمام من طرف الشعب والقيادة الفرعونية.
- التمييز الظاهر في اللباس والحلي بالنسبة لأطياف الشعب فكل فئة لها لباسها الخاص بها.
- وضع ورشات خاصة بإنتاج النسيج والحلي من طرف المسؤولين الملكيين وهذا للزيادة في الانتاج والتطوير.

الملاحق

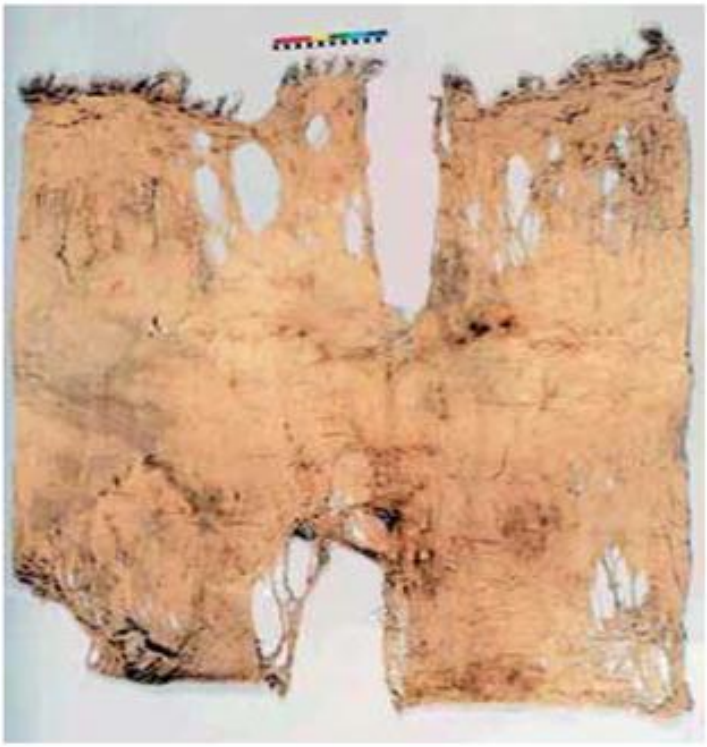

ملحق رقم 01

أنواع من الكتان من العهد الفرعوني

المرجع: عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق ص 9.

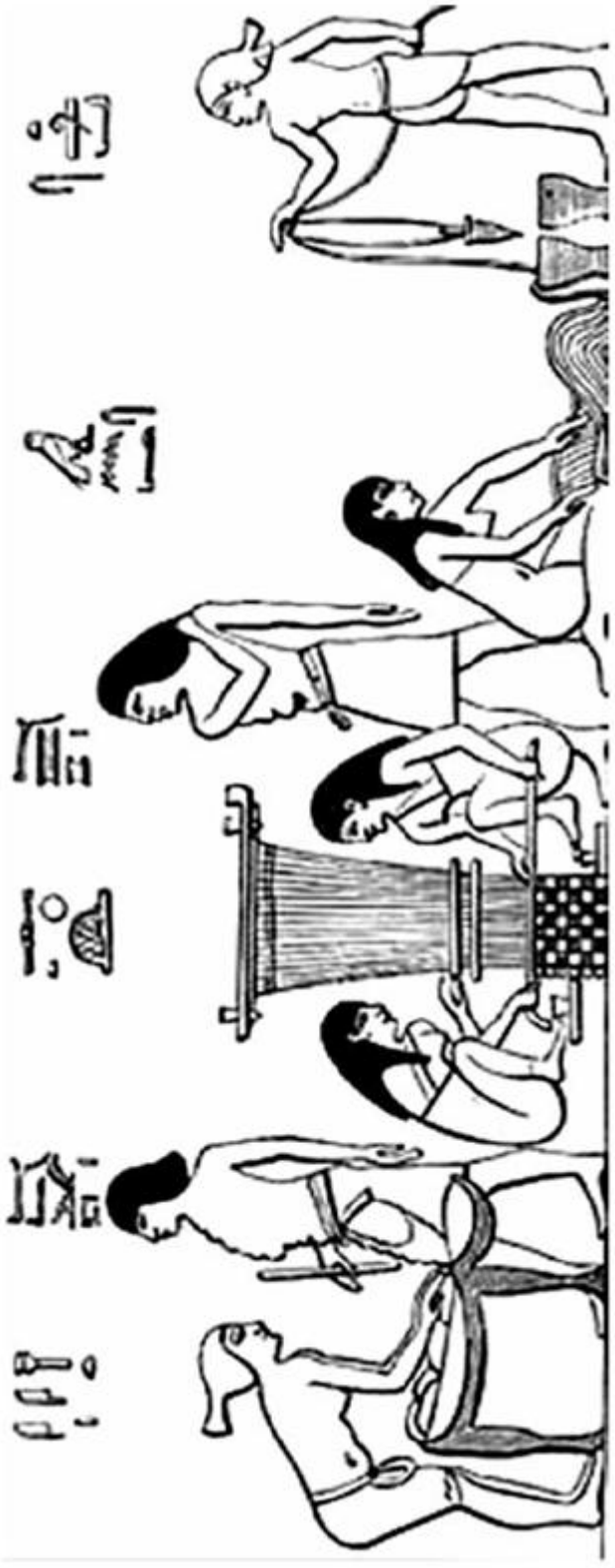

ملحق رقم 02

مراحل صناعة النسيج

المرجع: عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق. ص 3

ملحق رقم 03

أدوات مستعملة في النسيج

زينب بن يوسف، الحياة اليومية في مصر القديمة (الموضة والجمال)،المرجع السابق، ص 48.

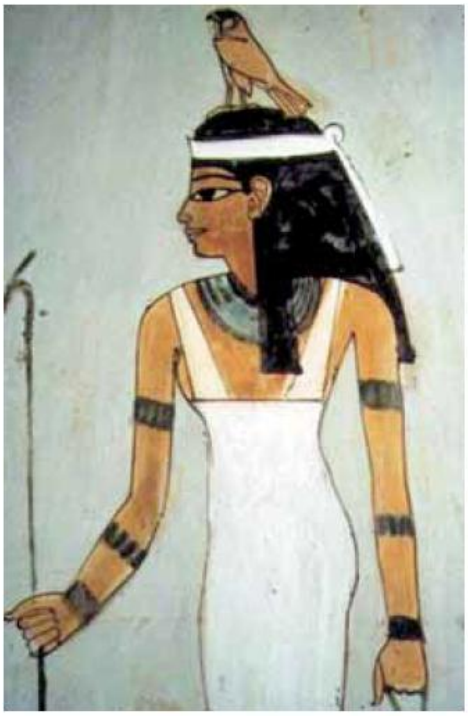

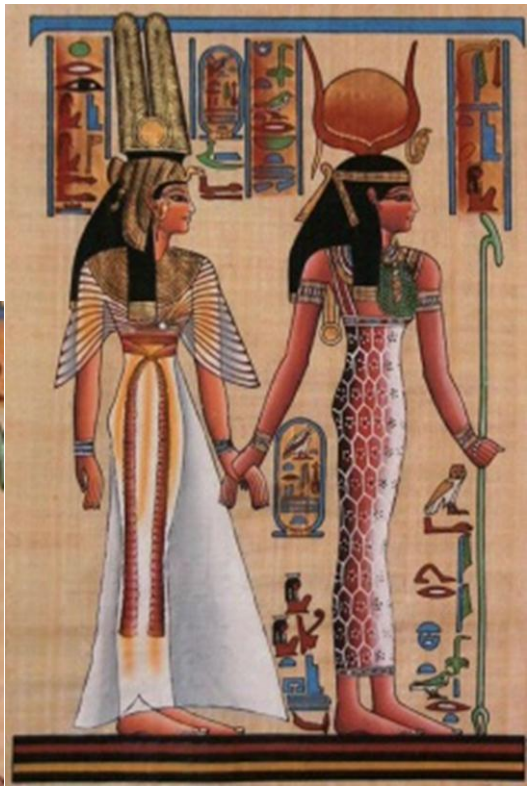

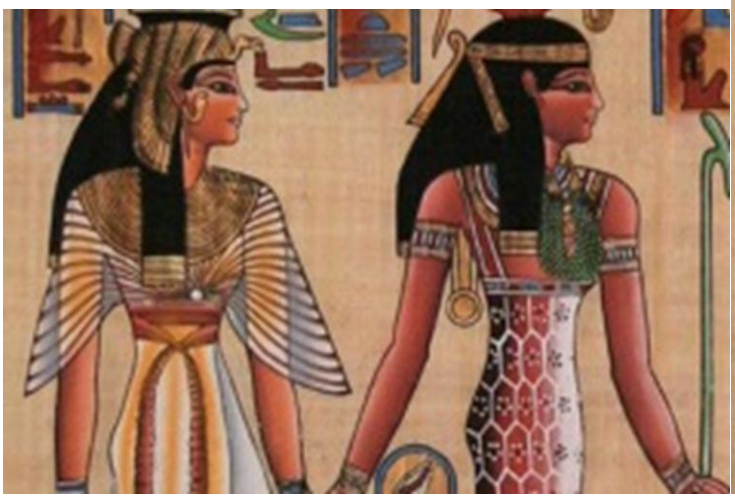

ملحق رقم 04

لباس المرأة الفرعونية

المرجع: زينب بن يوسف، المرجع السابق، ص 65.

زي الكهنة

لباس الحج

زي الخدم

ملحق رقم 05

لباس أطياف المجتمع الفرعوني

زينب بن يوسف، المرجع السابق، ص 54.

ملحق رقم 06

قلائد وأساور واقراط

المرجع: أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، الطبعة الاولى، منشورات بيت الحكمة والمعهد الوطني للتراث، تونس، 1993.

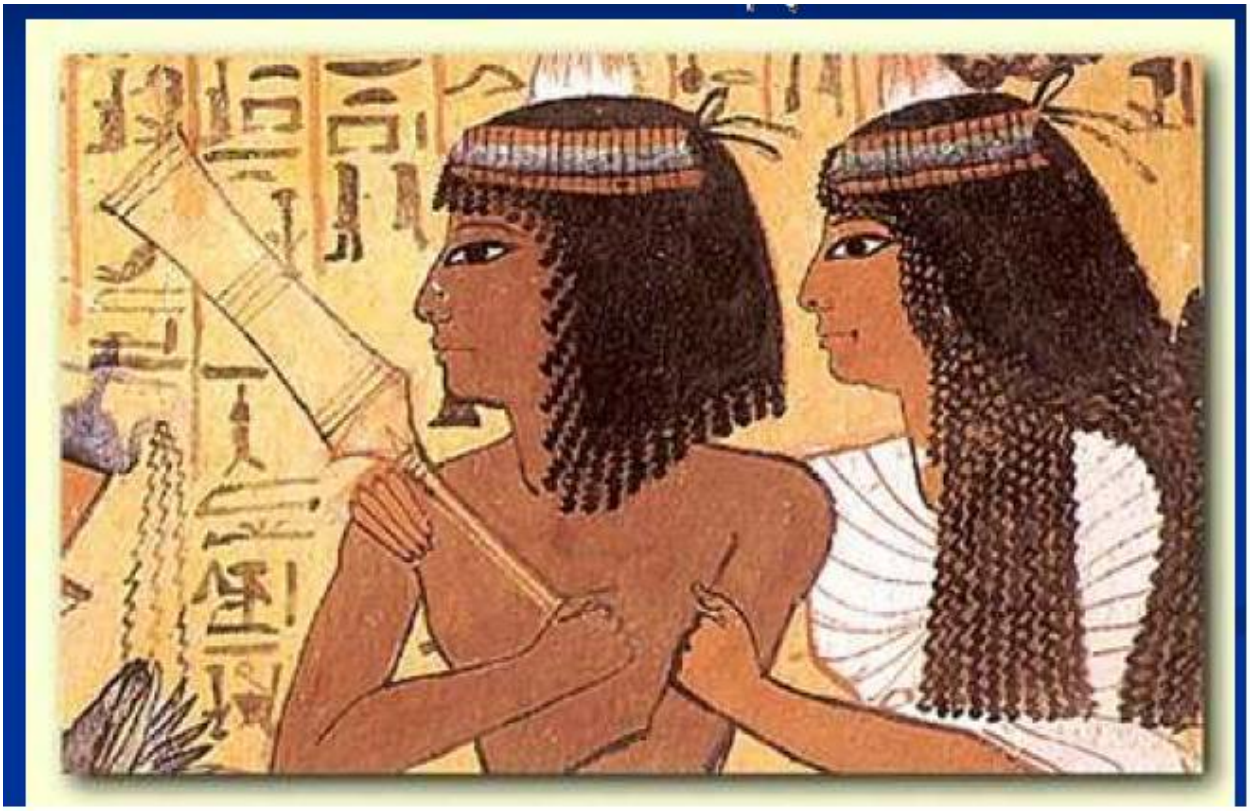

ملحق رقم 07

الشعر المستعار

مرجع: مهاب درويش، المرجع السابق ، ص05.

ملحق رقم 08

أحذية العهد الفرعوني

مرجع: مهاب درويش، المرجع السابق ، ص11.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1. ألفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، الطبعة الثالثة، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا غنين، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1945
2. أنطون زكري، الأدب والدين عند قدماء المصريين، الطبعة الاولى، مطبعة المعارف، مصر، 1933.
3. جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي، الطبعة الثانية، ترجمة حسن كمال، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، 1996
4. جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،
5. وِل ديورَانت و ويليام جيمس ديورَانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، لبنان، ،1988
6. ونفرد هولمز، كانت ملكة على مصر، ترجمة سعد أحمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2001.
7. حضرة أحمد أفندي نجيب، الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، مصر، 1991
8. حسن محمد محي الدين السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991،
9. محمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1988.
10. محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة مصر، 1970
11. محمد فياض وسمير أديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر مصر، 2000،
12. فخري أحمد ، مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2012.
13. سليمان حزين، حضارة مصر أرض الكنانة، الطبعة الأولى، دار الشروق مصر، 1991

14. سمير أديب، الحضارة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2000،
15. سلوى هنري جرجس، طرز الأزياء في العصور القديمة، فرعوني، يوناني، روماني، بيزنطي، قبطي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2001،
16. كلير لا لويت، الفن والحياة في مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، 2003.
17. ت.ج.هـ. جيمز، كنوز الفراعنة، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 1999
18. محمد شفيق غربال وأخرون، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
19. ناجي شوقي بطرس، الذهب في مصر هل ذهب الذهب مع الفراعنة؟، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، مصر، 2015.
20. ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، الطبعة الثانية، دار الشروق، مصر 1997،

ثانيا: الموسوعات:

1. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. طالبي مريم و بوعكاز جميلة، دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، السنة الجامعية 2018/2017.

رابعا: المجلات والدوريات

1. أبو بكر مريقي، العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القذيمة، مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد السادس أكتوبر 2017
2. دلال حمزة محمد، السمات الجمالية للشكل في الجداريات المصرية القديمة، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية المجلد 23 العدد 3، 2015.

3. زينب بن يوسف، الحياة اليومية في مصر القديمة (الموضة والجمال)، مقال مشارك به في الدورة التدريبية للسيدات المهاجرات2017 / 2016
4. زينب عبد التواب رياض خميس، الوشم في عصور ما قبل التاريخ في مصر، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد 03 فيفري 2018.
5. عبد الحليم نور الدين، الملابس والأزياء في مصر القديمة، مجلة تاريخ وآثار وتراث مصر، العدد الرابع ماي 2009
6. شهيرة محرز، الحلي المصرية رموز عابرة للزمان وأزمان صاهرة للرموز، مجلة راوي، العدد 7، مصر، 2015.

خامسا: مواقع الأنترنت

1. قباء سعيدانة، جمال الفراعنة في وجه امرأة، موقع الديار، www. addiyarcomcarloscharlesnet.com،
2. المرأة الفرعونية أول خبيرة تجميل في العالم، مقال منشور على موقع العرب بتاريخ 2013/11/22، www./alarab.co.uk،
3. وائل جمال الدينبي، كيف أبرزت فنون التجميل سحر وجاذبية المرأة المصرية القديمة؟، قناة بي. بي. سي.http://www.bbc.com،11 أكتوبر/ تشرين الأول 2018.
4. عبد الحليم نور الدين، هذه هي أسرار الجمال الفرعوني، موقع لها أون لاين 24https://www.lahaonline.com – اكتوبر – 2009
5. مهاب درويش، المرأة في مصر القديمة، مقال منشور على موقع الجامعة المستنصرية، العراق،/https://uomustansiriyah.edu.iq
6. مكياج كليوباترا يقى من أمراض العيون، مقال منشور على جريدة اليوم السابع، 11 يناير 2010، https://www.youm7.com.

فهرس المحتويات

الفهرس

العنـــوان	رقم الصفحة
مقدمة	02
الفصل التمهيدي العصور التاريخية في مصر القديمة والموقع والاقاليم	
1- عوامل التطور لمصر في العصور التاريخية القديمة	09
أ- الموقع الجغرافي لمصر	09
ب- المادة الأولية	10
2- العصور التاريخية للحضارة الفرعونية	12
أ-العصر الثيني (عصر ما قبل الأسرات) حوالي 3200 ق.م – 2690 ق.م	12
ب-عصر الدولة القديمة: حوالي 2690 ق.م – 2180 ق.م	14
ج-عصر الدولة الوسطى: حوالي 2060 ق.م -1780 ق.م	15
د-عصر الدولة الحديثة: حوالي 1580 ق.م- 1085 ق.م	16
الفصل الأول مكانة المرأة في الحضارة المصرية	
1- مكانة المرأة سياسيا واجتماعيا	20
أ- المرأة المصرية كمساعدة أو مسيرة للملك	20
ب- المرأة المصرية اجتماعيا	23
2- مكانة المرأة في التزيين والتجميل	25
أ- حقوق المرأة وواجباتها في العصور الفرعونية	26
ب- المرأة المصرية كخبيرة تجميل	29
الفصل الثاني الصناعة النسيجية والحلي في مصر الفرعونية	
1- الصناعة النسيجية	36
أ-أهمية الصناعة النسيجية	36
ب- مراحل الصناعة النسيجية	38

2- صناعة الحلي وأدوات الزينة	41
أ- صناعة الحلي وأنواعه	41
ب- صناعة أدوات الزينة	44
الفصل الثالث ملابس وزينة المرأة الفرعونية وأطياف المجتمع الفرعوني	
1- ملابس وحلي وزينة المرأة الفرعونية	51
أ- زي الملكات	51
ب- زي المرأة الفرعونية العادية	53
2- زي أطياف المجتمع الفرعوني	57
أ- الزي الملكي ورجال الدولة والكهنة	57
ب- زي العمال والحرفيين والخدم الأطفال	61
خاتمة	64
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	76
الفهرس	80